جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

العموم الصرفي و الخصوص الصرفي في الأبنية العربية

دراسة صرفية دلالية - صيغ الجموع أنموذجا -

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين
فيروز سمعون
كاتية صنادي

شراف الأستاذ
د. حسين عبد الكريم

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف "حسين عبد الكريم"، لإشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا، وعلى نصائحه القيّمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة؛ فله منا فائق الاحترام والتقدير.

نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذه المذكرة، ونشكر جميع أساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي، و يبخلوا في تقديم يد العون لنا، وخاصة الأستاذ شيبان سعيد.

في الختام، نشكر كل من ساعدنا وأسهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

جزيل الشكر لكم

الإهداء

أحمد اللّه عز وجل على منّه وإكرامه بإتمام هذه الدراسة

إلى قدوتي الأولى، ونبراسي الذي ينير دربي، إلى الذي أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود، إلى الذي رفعت رأسي عاليا افتخاراً به .....أبي العزيز أدامه اللّه ذخرا لي

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها، إلى شجرتي التي لا تذبل إلى الظل الذي آوى إليه في كل حين ..... أمي الحبيبة حفظها اللّه

إلى الشموع التي تنير لي الطريق إخوتي ياسمينة وحسام وإسلام

إلى ابنيْ أختي الحبيبين..... قصي وميار

إلى خطيبي الذي ساندني بكل ما يملك ..... فاروق

إلى المشرف الذي صبر معي حتى إكمال المسير..... حسين عبد الكريم

إلى التي تقاسمت معي همّ البحث ومطاولة الأيام..... فيروز

إلى صديقتي ومن كانوا يرافقونني ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة.....فوزية

لكم جميعا أهدي هذه الرسالة سائلة المولى سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه تعالى

كاتية

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الشمعة التي أنارت دربي

إلى كل من نبض قلبي بحبها أمي الغالية أطال اللّه في عمرها

والى من كان سندا في دربي

إلى الذي علمني الصّبر ومعنى الحياة أبي الغالي رحمه اللّه

إلى من شاركتهم رحم أمي

واليوم أشاركهم فرحتي أخواتي وإخوتي (أيمن، عبد الكريم، نعيمة، سامية، كهينة

إلى البراعم الصغيرة ابن أخي

وابن أختي سامي ومروى

إلى صديقتيّ المخلصتين طوال

فترة الدراسة والجامعة حفظهما اللّه كاتية وفوزية

إلى أهلي وعشيرتي وكل من كان له يد العون من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

فيروز

مقدّمة

بسم اللّه الرحمان الرحيم، الحمد للّه الذي جعل لغتنا لغة القرآن والصّلاة والسلام على نبينا محمد صلّى اللّه عليه وسلم، سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد:

تُعدّ اللّغة العربية من أفضل اللّغات وأكثرها إشراقًا، حيث نالت شرف الأفضلية لخصائصها المتنوعة على مستوى الصّرف، والنّحو والدّلالة، ويكفيها فخرًا أنها لغة القرآن الكريم التي اختارها اللّه تعالى وأكد فصاحتها وبيانها وبلاغتها حيث قال اللّه تعالى:﴿وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾(النحل: 103).

ومن أهم العلوم الواردة في اللّغة العربية علم الصّرف، فهو صدد موضوعنا حيث يعتبر ميدانًا واسعًا وذلك لأهميته للمتكلم والمتعلم، فلا يمكن لطالب أن يستغني عنه لما له من أهمية وفضل كبير، كما أن فكرة البحث في موضوع العموم والخصوص الصرفي في الأبنية العربية لم تكن فكرة ارتجالية بل كانت فكرة مدروسة من قبل علماء الصرف، فالصّرف بطبعه موضوع معقد وصعب في حد ذاته، وقد استعملنا في هذا المبحث مصطلحات ومفردات مرادفة مثل: (الدلالة - المعنى)، (الصيغة - الوزن) فدراسة الصّرف احتاجت الوقوف عندها من قبل علماء العرب والغرب، فموضوع بحثنا يدور حول العموم الصرفي والخصوص الصرفي في الأبنية العربية دراسة صرفية دلالية - صيغ الجموع أنموذجًا.

فيا ترى ما مفهوم الصّرف؟ وما قيمته العلمية والدلالية؟

ما مفهوم العموم الصرفي والخصوص الصرفي؟ وما دلالة كل واحد منهما؟

كيف أورد القرآن الكريم أنواع الجموع؟ وما دلالة ذلك في الخطاب القرآني؟

وللإجابة عن كل هذا، سنحاول الوقوف على الفرق بين العموم الصرفي والخصوص الصرفي في اللّغة العربية، من خلال هذا البحث الذي يعتبر موضوعاً لم يتناوله الباحثون كثيرا، ولا بصورة شاملة خصوصا.

وقد دفعنا إلى تحليل ومعالجة هذا النوع من المواضيع مجموعة من الأسباب نذكر منها:

- قضية تعدد المعنى بتعدد الصيغ الصرفية.

- إشكالية دور العموم والخصوص الصرفي في تحديد الدلالة في الأبنية العربية.

وكل ما تطرقنا إليه في هذا البحث عولج على الشكل الآتي: مقدمة، وثلاثة فصول (فصلين نظريين وفصل تطبيقي)، وخاتمة عبارة عن حوصلة النتائج المتوصل إليها.

- مقدمة

- الفصل الأول: الصّرف والأبنية الصّرفية

- المبحث الأول: ماهية علم الصّرف

- مفهوم علم الصّرف

- ميدانه

- المبحث الثاني: الأبنية الصّرفية مفهومها وأنواعها

- مفهوم المشتقات وأنواعها (اسم الفاعل/ اسم المفعول/ الصفة المشبهة/ صيغة المبالغة/ اسما الزمان والمكان/ اسم الآلة)

- مفهوم جمع المذكر السالم

- مفهوم جمع المؤنث السالم
- مفهوم جمع التكسير
- الفصل الثاني: العموم والخصوص الصرفيان
- المبحث الأول: ماهية العموم الصرفي
- مفهوم العموم الصرفي
- دلالته
- المبحث الثالث: تنوع جموع التكسير
- جمع القلّة
- جمع الكثرة
- مفهوم الممنوع من الصّرف
- الفصل الثالث: دراسة صرفية دلالية للجموع في النص القرآني
- المبحث الأول: أنواع الجموع في القرآن الكريم
- المبحث الثاني: الجموع ودلالة توظيفها في السياق القرآني
- خاتمة

واعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الاستقرائي التحليلي، ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى رفع اللّبس والغموض عن المفاهيم الصرفية وتحديد الجموع الواردة في القرآن الكريم، وقد واجهنا عدّة صعوبات وعراقيل من بينها: غياب المكتبات، نقص المراجع، ضعف شبكة

الإنترنت، ضيق الوقت، جائحة كوفيد 19 (كورونا)، وكما أيضًا اعتمدنا على مراجع كثيرة من بينها القرآن الكريم، والتفاسير مثل التفسير الميسر، تفسير الجلالين، والمعاجم مثل معجم أصول الفقه، المعجم الوسيط، معجم التعريفات... إلخ وكتب مثل الصّرف الكافي، الشافية في علم التصريف، الإيضاح في شرح المفصل... إلخ

وفي الأخير نأمل أننا نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع .

الفصل الأول

الصرف والأبنية الصرفية

توطئة:

يعد مفهوم العموم والخصوص الصرفيين، من المباحث النحوية اللغوية الحديثة نسبيا، إذ لم يُفْرد لها موضوع خاص عند النحاة القدامى ومن جاء بعدهم. وان كانت الفكرة معروفة عندهم ضمنيا. إذ أوضحت بعض الدراسات المعاصرة أهمية هذا الموضوع، أو هذه الظاهرة الصرفية التي انفرت بها اللغة العربية فيما يبدو.

ولكل من العموم الصرفي والخصوص الصرفي مواضع في الاستخدام الأسلوبي، وفي الدلالة اللغوية بحسب المعنى المراد تبليغه للملتقي. ومادامت العربية قد وضعت وزنين أو أكثر للدلالة على أمر واحد، سيما صيغ الجموع بأنواعها والتي هي موضوع مذكرتنا مثل موتى، وأموات، وميتون، فليس اعتباطاً، انما لفروق دقيقة بين الأوزان الثلاثة. فما هي هذه الفروق ؟

إنّ العموم الصرفي يتصف بالشمولية من حيث الكمّ والنوع، وذلك حين يستخدم في سياق معين، أو حين عدم وجود ما يخصصه. أما الخصوص الصرفي فيدل على شيء خاص، بناء على الصيغة بذاتها، وهو بذلك تنصيص على أمر بذاته من حيث الكمّ. أي دلالة الكثرة أو القلة.

ومن هذا المبحث يساعد كثيراً في تطوير أسلوب الباحثين والطلبة، للدلالة على المعاني الدقيقة المقصودة، ولمعرفة دقة اللسان العربي في تحديد الدلالات من خلال الصيغ الصرفية كبنية دالة بنفسها، والتي سنعالجها في فصول هذا البحث ومباحثه.

المبحث الأول: مفهوم علم الصرف وميدانه

أ) - **مفهوم علم الصّرف**: علم الصّرف أحد علوم اللغة وهو يعني بالكلمة المفردة وله عدّة تسميات منها الصّرف، التصريف... إلخ

ويعرف لغة بأنه« ردّ الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرف فانصرف، وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه والصرف: أن تصرف الإنسان عن وجه يريده مصرف غير دلك وصرف الشيء: أعمله في غير وجهه كأنه يصرفه وجه لى وجه، وتصريف الأمور تغاليفها، ومنه تصريف الرّياح والسّحاب: أي تغيرها من جهة إلى أخرى ومن حالة إلى أخرى »[1].

أما اصطلاحا فيعرّف بأنه:« هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كما يسمى بها الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع »[2]. ويعرف أيضا بأنه« علم يبحث فيه عن اشتقاق الكلمات الفروع من أصولها وعن أحكام بنية الكلمات من حيث التجرّد والزيادة، والصّحة والإعلال وعن المعنى الصرفي للمشتقات وأصول البناء وقوانين التحويل»[3].

نفهم من خلال هذه التعريفات أن علم الصّرف يبحث عن اشتقاق الكلمات كما أنه يهتم ببنية الكلمات إي من حيث الزيادة، والصّحة، والاعتلال... إلخ مثل كاتب مشتق من كتب، أما من حيث الزيادة مثل: استخرج (ا - س - ت) هي حروف الزيادة وخرج هي الأصل. ومن حيث

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ج9 ، ص 189

[2] - ينظر: شذى العرف في فنّ الصّرف، أحمد الحملاوي، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1967، ص 3

[3] - صبري المتولي، علم الصّرف العربي (أصول البناء وقوانين التحويل)، القاهرة، 2002م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 20

الاعتلال مثل (عوى - وقى - سجى)، فهي كلمات معتلة والاعتلال يكون مثل: وصل، وأجوف مثل باع، وناقص مثل جرى.

فمن المعلوم أن علم الصرف لم ينشأ من العدم، ولا من فراغ فالحاجة هي التي دفعت إليه، فالدافع الأول والمباشر لهذه النشأة هو اللّحن، والزيغ عن الصّواب والدافع الأسمى هو الحفاظ على سلامة تلاوة القرآن ونصوص التشريع[1]، بمعنى أن لعلم الصّرف في حماية القرآن من اللّحن والخطأ.ونجد المعاجم العربية تعرف عن الصّرف (التصريف) أنه« علم دال على التّغيير والتّحويل والتّدبير والتّوجيه وبناء على القاعدة الصّرفية الرامية إلى أن كل فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن [فعّل] مصدره [التّفعيل] فإنّ التّصريف مصدر للفعل [صّرف] بتضعيف الراء نقول: صرف الأمر تصريفا = دبره ووجهه »[2]. نفهم من خلال هذا أن المعاجم العربية اعتبرت أن علم الصرف يبين لنا التغيرات والتحولات التي تطرأ على الكلمة. وعرّف علماء العربية القدماء مصطلح (الصرف) أو(علم الصرف) بأنه« العلم بأصول يعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة »[3]، ومن بين علماء العربية القدماء نجد سيبويه (ت 180هـ) حيث عرف علم الصّرف قائلاً« هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال المعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يكتمون ولم جيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون

[1] - ينظر: محمد صالح سالم، الدلالة والتعقيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، ط/1، مصر (القاهرة)، 2008م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 27

[2] - المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزّيات حامد عبد القادر محمد علي النجار، إشراف الطبع: عبد السلام هارون، مطبعة مصر، 1380 هـ - 1960م، ج 1، ص 115، مادة (الصّرف)

[3] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللّغة، الإسكندرية، 2003م، دار المعرفة الجامعية، ص 87

التصريف بالفعل »[1]. نفهم من هذا أن سيبويه مهد للتّصريف ودلك بذكره أبنية الأفعال والأسماء الصحيحة منها والمعتلة. وعرفه ابن جني (ت 392ه) بقوله:« التصريف انما هو أن تجيء الى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، دلك أن تأتي الي (ضَرَبَ) فتبني منه مثل (جَعْفَرِ) فتقول: (ضَرْبَبَ) ومثل (قِمْطِرِ): (ضِرَبَ) ومثل (دِرْهِم): (ضَرْبَبَ) ومثل (عَلِم)= (ضَرَبَ)، ومثل (ظَرُفَ) =(ضَرُبَ) »[2]. نفهم من خلال تعريف ابن جني للتّصريف أن نأتي بكلمة واحدة ونصرفها على وجوه شتى، وذلك بإدخال فيه زيادة أو حذف مثل: ضَرَبَ فنقول ضرب... الخ . وعرفه ابن الحاجب (646ه) بقوله:« هو علم بأصول تعرف به أحوال أ بنية الكلم التي ليست بإعراب»[3]؛ يعني بهذا أن التصريف يدرس بنية الكلمة مفردة منعزلة عن سياقها أي: ما يطرأ عليها من تغيرات في حروفها وحركاتها مما ليس له علاقة بالإعراب. وذهب ابن عصفور (669 ه) إلى أن« التصريف ينقسم الى قسمين أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني نحو: ضَرَبَ، ضَرَّبَ، تَضَرَّبَ، تَضَارَبَ، اِضْطَرَبَ والأخر هو تغيّر الكلمة عن أصلها من غير أن يكون دلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة، وهذا التغير منحصل في النقص كـ(عِدَةٌ) والقلب كـ(قَالَ) والإبدال كـ(اِتَعَّدَ) والنقل كنقل حركة العين إلى الفاء (قُلْتُ) »[4]. يتضح لنا من خلال هدا التعريف أن التصريف (علم الصَرف) تغيير في بنية الكلمة يؤدي إلى تغير في

---

[1] - سيبويه، االكتاب تج: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط/ 3، مصر، 1988، ج4 ص 242

[2] - ابن جني، المنصف، تج: إبراهيم مصطفى، ، ط/1، 1954، ج1، دار احياء التراث القديم، ص 3 – 4

[3] - ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تج: حسن أحمد العثمان، ط/1، لبنان، 1995، دار البشائر الاسلامية، ص 6

[4] - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تج: فخر الدّين قباوة، ط/1، لبنان، 1987، دار المعرفة، ج61، ص 32

معناها، أو تغيير في صورتها دون معناها، وعليه فهو يبحث في أحوال بنية الكلمة من إعلال وإبدال وقلب وحذف وأصالة وزيادة.. إلخ، أما بالنسبة للمحدثين فلا يختلف تعريفهم لعلم الصَّرف عن القدماء مادام الموضوع متعلق بدراسة بنية الكلمة.

فعلم الصَّرف عند اللسانيين العرب هو« علم يدرس بنية الكلمات وإشكالها لا لذاتها وإنما لغرض دلالي أو لغرض صرفي يفيد خدمة الجمل والعبارات ومن أهم قضاياه: المشتقات وأزمنة الأفعال والتعريف والتنكير والتعدّي واللُّزوم، والمغايرة في الصيغ »[1]. ويضاف إلى كل هذا « الأوزان ودلالها والجموع بأنواعها »[2]. نستنتج من خلال التعريف أن اللّسانيين العرب عرّفوا علم الصّرف أنه العلم الذي يتناول بنية الكلمات، وذلك لغرض صرفي، وأبرزوا فيه أهم قضاياه المختلفة في الصِّحة والاعتلال والمشتقات، تكون اللغة العربية اشتقاقية تشتق من أصل معروف وعادة ما يقدّرونه بمادة "فعل" .

ب) - ميدان علم الصّرف: وضع علماء اللغة معرفة أصول الكلمات ميزانا تعرف به، وجعلوه ثلاثيا "فَعَلَ" ويحدد علماء العربية ميدان الصرف بأنه« دراسة لنوعين فقط من الكلمة: الاسم المتمكن، والفعل المتصرف »[3]؛ بمعنى أن ميدانه يقتصر فقط على نوعين من الكلمة الاسم المتمكن والفعل المتصرف. حيث لا يدخل ضمن حقل دراساته كلا من الأسماء المبنية (غير المعربة)، والأسماء الأعجمية والأفعال الجامدة (غير المتصرفة)، كما أنه يستبعد الحروف وهذا ما ورد في قول ابن عصفور:« اعلم أن التصريف لا يدخل في أربعة أشياء وهي الأسماء الأعجمية

---

[1] - كمال بشر، مفهوم علم الصّرف، بيروت، 1981م، دار النهضة العربية، ص 383

[2] - عبده الراجحي، فقه اللّغة في الكتب العربية، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، ص 147

[3] - عبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص9

التي عجمتها شخصية (كإسماعيل) ونحوه لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة، والأصوات (كغاق)، ونحوه، لأنها حكاية ما يصوب به ليبين لما أصل معلوم والحروف وما شابه بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو: (من) و(ما) لأنها - لافتقارها - بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف فكذلك ما هو بمنزلته »[1]. وبما أن الأسماء والأفعال هي المختصة بالصّيغ الصّرفية ومجال توليد اللّغة وإثراؤها لا يكون إلا بإضافة الأسماء والأفعال فقد انحصر ميدان التّصريف في الأفعال المتصرفة لقبولها التّحويل والتّغيير الى صور مختلفة وأخرج الجامدة من ميدانه لملازمتها صورة واحدة، وأخرج من ميدانه الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الاشارة باعتبارها قوالب جامدة غير قابلة للتطور والتغير، كما أخرج أيضا الأسماء الأعجمية انطلاقا من اعتبارها تلك الأسماء دخيلة على اللغة العربية وحكمها غير حكم اللّغة العربية كما أخرج الحروف بأنواعها المختلفة، لأنها غير قابلة للاشتقاق والتّصريف. كما اشترطوا ألا تقل الكلمة ميدان التصريف عن ثلاثة أحرف كما قال ابن مالك.[2]

حَرْفٌ وشِبْهُهُ مِنَ الْصَّرْفِ بَرِيَ *** وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلاَثِيَّ يُرَى *** قَابِل تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غَيْرًا [3]

نستنتج أن تقييد الكلمة بالشروط السابقة: التّصرف، الاشتقاق، الزيادة على الحرفين يساعد في مزيد الكثير من التّداخل والخلاف بين مختلق اللّغات فعلم التصّريف يُعَدُ أهم علوم العربية

---

[1] - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ج1، ص 35

[2] - ينظر: ابن مالك (محمد بن عبد اللّه)، الألفية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1421هـ - 2000م، ص 67

[3] - ابن مالك، المرجع نفسه، ص 68

وأعلاه قدراً ومنزلة، حيث تتمثل أعظم فائدة له أنه يصرف اللّسان عن الخطأ واللّحن في الكلام كما أنه يصوغ المفردات والكلمات صياغة صحيحة بناءً على مختلف القواعد التي وضعها العلماء القدماء . فمن خلال هذا العلم نتمكن من التوصيل إلى دلالة الأبنية الواردة في القرآن الكريم من كلام اللّه تعالى وكلام نبيّه - صلّى اللّه عليه وسلم - فالمتكلم يجب أن يراعي قواعد علم الصّرف حتى لا يفسد بلاغة كلامه فالبيان والإفصاح مرتبطان بتتبع قواعد علم الصّرف .

المبحث الثاني: الأبنية الصّرفية مفهومها وأنواعها

مفهوم الأبنية الصرفية: يمكن تعريف الأبنية الصرفية، من خلال ما ورد في كتب النحو في تعريف الصرف؛ إذ يجعل النحاة معنى البنية الصرفية ذلك الوزن أو الصيغة التي تكون لكلمة ما، تنشأ عن التصريف، وتدل على معنى خاص. ونجد ذلك يتكرر مع الأسماء المشتقة خصوصاً؛ مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة.. إلخ. فالفعل "كتب" مثلا يؤخذ منه صيغ صرفية مختلفة هي الأبنية الصرفية، مثل كاتبٌ، مكتوب، مكتب، مكتتب، كتاب، كتابة..إلخ وكل بنية أو صيغة لها وزن خاص، ولها معنى مميز.

المشتقات:

مفهوم الاشتقاق:« هو كلمة مأخوذة من الكلمات اللّغوية "ش، ق، ق، ومن الفعل الثلاثي شق في أصلها الثلاثي »[1]. أما اصطلاحا فقد عرفه "ابن دريد" أنه« أخذ الكلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللّفظ والمعنى »[2]. وعرفه ابن جني بأنه« عقد تقليب الكلمة كلها على معنى واحد »[3]. وقد قسم ابن جني الاشتقاق في كتابه "الخصائص" إلى: صغير، أو أصغر وكبير وأكبر[4]. من خلال هذه التعريفات نستنتج أن كل من ابن دريد وابن جني أرادا أن يبينا أن الاشتقاق هو أخذ أو نزع كلمة أو أكثر بشرط أن يكون تناسب بينهما في المعنى واللّفظ أي أن تحمل الكلمتين نفس المعنى . ونفهم من خلال كتاب "الخصائص" لابن جني أنه قسم الاشتقاق الى الصغير مثل:

---

[1]- نهاد الموسي، عودة أبو عودة، علم الصّرف،(د ط) مصر (القاهرة)، 2007م، الشركة العربية المتحدة للتسويق ص160

[2]- الحسن بن دريد، الاشتقاق ،تج: عبد السلام هارون، (د ط) مصر (القاهرة)، 1958م – 1374هـ، ص26

[3]- نهاد موسى، علم الصّرف، ص161

[4] - ينظر: ابن جني، الخصائص، تج: محمد علي البخار، (دط) لبنان (بيروت)، ج2، ص 133- 139

كَتَبَ/ كَاتِبُ، الاشتقاق الكبير مثل، حَبَدَ/ جَدَبَ، والاشتقاق الأكبر مثل: هزّ/ نَهَقَ/ نَعَقَ. فأما الاشتقاق الأصغر فهو ذلك الذّي يتعلق بالصّرف، وقد سماه بعض المحدثين بالاشتقاق الصّرفي و"البعض الآخر بالاشتقاق العام" ويطلق عليه العلماء" بالاشتقاق دون أي وصف »[1] من خلال هذه الفقرة تبين لنا أن الاشتقاق الصّغير له عدة تسميات .

ومن المعروف بأن أصل الاشتقاق مختلف فيه، فحسب رأي "الكوفيين" أصل المصدر مشتق ومن الفعل وفرع عليه، نحو: قام، قياما، ويرى "البصريين" إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه[2]. نستخلص أن كل من الكوفة والبصرة لديها رأي مخالف للاشتقاق حيث أن الكوفة ترى أن الاشتقاق أصل المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، في حين ترى البصرة أن الفعل مشتق من الفعل وفرع عليه. وسنتناول في بحث هذا المشتقات المتمثلة في اسم الفاعل، الصفة المشبهة، واسم المفعول، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، اسم الزمان والمكان، اسم الالة.

1) - اسم الفاعل

تعريفه:« هو اسم يشتق من الفعل المعلوم، على وزن "فاعل" للدلالة على وصف من قام بالفعل »[3]. نفهم من هذه الفقرة أن اسم الفاعل مشتق من أصل الفعل بحيث يأتي على وزن فاعل ويدل على الفعل ومتصلا به. وهناك من عرف اسم الفاعل أنه

---

[1] - ينظر: صادق أبو سليمان، التثقيف في اللّغة العربية، ط/4، فلسطين (غزة)، 2006م - 1426هـ، ص84

[2] - ينظر: المرجع نفسه ص86

[3] - علي بهاء الدين بوخدوز، المدخل الصّرفي، ط1، بيروت، 1408هـ - 1988 م، دار المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص69

الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع، وسكناته كضارب ومكرم[1]؛ أي أنه الوصف الدال على الفاعل مثل: ضارب ومكرم ...إلخ

ويعرف أيضا« هو ما دل على الحدث والحدوث، وفاعله »[2]. كما أن اسم الفاعل هو مصطلح بصري، ف إذا مشتق من المصدر، وعند الكوفيين هو قسم من أقسام الفعل[3]؛ بمعنى أن اسم الفاعل مصطلح بصري حيث أخذت به البصرة واستخرجته من المصدر أما الكوفيين يعتبرونه فرع من فروع الفعل.

صياغته: يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي على النحو التالي:

أ) - من الفعل الثلاثي: على وزن "فاعل"

- الصحيح السالم، نحو: شَرِبَ شَارِب، دَرِسَ دارِس، لَعِبَ لاَعِب

- الصحيح المهموز، نحو: أَكَلَ اكِلَ، سَأَلَ سَائِلْ، قَرَأَ قَارِئ

- الصحيح المضعّف (تظهر حركات الإعراب على آخره)، نحو: شَدَّ = شَاذٌ، شَ إذا، شَاذٌ. رَدَّ = رَادٌ، رَادًا، رَادٌ. عَفَّ = عَافٌ، عَافًا، عَافٌ[4].

- المعتل (المثال)، نحو: وَجَدَ وَاجِدْ، وَعَدَ وَاعِدْ، يئس يائس

- المعتل (الأجوف)، نحو: سأَلَ سَائِلْ، قَالَ قَائِلْ، نَالَ نَائِلْ

---

[1] - ينظر: ابراهيم قيلاتي، قصة الإعراب، (د ط) الجزائر، 200م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ص18

[2] - ينظر :جمال الدين عبد اللّه بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، تج: بركات يوسف هيود، (د ط) لبنان (بيروت)، 1994-1414هـ، دار الفكر، ج3، ص181

[3] - الفراء أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، ط/2، لبنان (بيروت)، 1980م، عالم الكتب، ج2، ص 43

[4] - علي بهاء الدين بخدور، "مدخل الصرفي"، ط1، بيروت، 1408 هـ - 1988 م، دار المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 69

- المعتل (الناقص)، نحو: دَعَا دَاع (في حالتي الرفع والجر). دعا داعيًا (في حالتي النصب). مشى، مَاشٍ، مَاشِيًا. رضي، راضٍ، رَاضِيًا[1].

ب) من غير الثلاثي: على وزن الفعل المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، نحو:

الماضي	المضارع	اسم الفاعل
دحرج	يدحرج	مُدحرِج
تفاءل	يتفاءل	مُتفائِل
استغفر	يستغفر	مُستغفِر
ناضل	يناضل	مُنَاضِل
أمن	يؤمن	مُؤمِن
قدَّم	يقدم	مُقدِم[2]

2 - الصفة المشبهة: لقد اجتهد اللُّغويون العرب قديما وحديثا في تحديد مفهوم الصفة المشبهة، فعرفوها بعدة تعريفات منها: عرفها ابن الحاجب بقوله:« هي ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت »[3]. من خلال تعريف ابن الحاجب للصفة

---

[1] - علي بهاء الدين بوخدور، المدخل الصّرفي، ص 70

[2] - المرجع نفسه، ص 70

[3] - ابن الحاجب (جمال الدين أبو عمرو عثمان)، كافية، ص141

المشبهة تبين لنا أنها ما اشتق من فعل لازم أي غير متعدّ. وعرفها ابن هشام:« هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى »[1].

نستخلص من تعريف ابن هشام أن الصفة المشبهة تكون صفة تضاف لما هو فاعل بمعنى أن الصفة المشبهة واسم الفاعل لديهما أوزان متشابهة لذا نجد بعض الأوزان في الصفة المشبهة كما نجدها في اسم الفاعل. ومن أمثلة الصفة المشبهة قوله تعالى:﴿**ثمَّ إنَّكم بَعْدَ ذلك لمَيِّتون**﴾(المؤمنون:15)؛ ميت هي صفة مشبهة، وتعرف أيضًا بأنها مشبهة باسم الفاعل فهي تشبهه من جهة دلالتها على موصوف قائم بالحدث، وقبولها التثنية والجمع، والتذكير والتأنيث »[2]؛ أي أن الصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل وذلك من جهة الدلالة وقبولها الجمع والتذكير والتأنيث...الخ

صياغتها: تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي على النحو التالي:

1) - من الثلاثي: تصاغ الصفة المشبهة قياسا من الأبواب الثلاثة التي يرد فيها الفعل الثلاثي لازما، أي أنها تختلف قلة وكثرة.

1-1)- فَعَلَ: مفتوح العين: والصفة المشبهة منه قليلة لأن هذا الفعل كَثُر في الأفعال المتعدية، وتكون على وزن فَيْعِل نحو سَيِّد من سَادَ، ومَيِّت من مَاتَ، طَيِّب من طَابَ[3]

1- 2)- فَعِل: مكسور العين فالصفة المشبهة جاءت منه كثيرا، حيث تدل معظم أفعاله على الأدواء الباطنة، والعيوب والخِلق، والألوان، وكلها تحمل معنى الدوام والثبوت،

---

[1] - ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد اللّه جمال الدين)، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، ج3، ص218

[2] - حسان بن عبد اللّه الغنيمان، الواضح في الصّرف، جامعة المالك سعود، ص110

[3] - عباس حسن، النحو الوافي، ط/3، مصر، دار المعارف، ج3، ص 288

ويأتي الصفة المشبهة منه على وزنين هما: أَفْعَل: الذي مؤنثه فَعْلاء نحو: أَحْمَر وحَمْرَاء، أَعْوَر وعَوْراء. فَعْلان: الذّي مؤنثه فَعْلى نحو: عَطْشَان وعطشى[1].

1- 3) - فَعُل: مضموم العين، ومعنى هذا الفعل تدل على الطباع، والسجايا والغرائز إذا فيها معنى الدوام واالثبوت، والصفة المشبهة منه تكون على الأوزان الأتية: فَعَلٌ: بفتحتين نحو: حَسَنٌ من حَسُنَ . فُعُلٌ: بضمتين نحو: جُنُبٌ من جَنُبَ

فُعَالٌ: بضم الفاء نحو: شُجَاعٌ من شَجُعَ . فَعَالٌ: بفتح الفاء نحو: جَبَانٌ من جَبُنَ[2]

فَعُول: بفتح فضم نحو: طَهُور من طَهُر[3]. وهناك أوزان مشتركة بين بابي (فَعِل وفَعُل) وهي: فَعْل: بفتح فسكون نحو: سَبْطَ، من سَبِطَ، ضَخْم من ضَخُمَ

فِعْل: بكسر فسكون نحو: صِفْرٌ من صَفِرَ، ومِلْحٌ من مَلَحَ

فُعْل: بضم فسكون نحو: حرٌّ من حَرِرَ، وصُلْب من صَلَبٌ

فَعِل: بفتح فكسر نحو: فَرِحٌ من فَرِحَ، بَخِسٌ من بَخس

فَاعل: نحو: طاهر من طَهُرَ

فَعِيل: نحو: بَخِيل من بَخِل، وكَرِيم من كَرُمَ[4]

---

[1] - محمد سالم محسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ط/1، لبنان، 1987، دار الكتاب العربي، ص390-391

[2] - المرجع نفسه، ص 390-391

[3] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تر: عبد المنعم خفاجة، ط/3، لبنان، 1994، المكتبة العصرية، ج1، ص190

[4] - محمد سالم محسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص392

2)- من غير الثلاثي: إن الصفة المشبهة من غير الثلاثي تصاغ على وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي، أي: على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الاخر وفي هذه الحالة يشترط وجود قرينة تبين الصفة ودوامها في الموصوف نحو: مُحَمَّد مُعْتَدِل القامة[1].

نستخلص مما سبق أن هذه الأوزان نجدها في الصفة المشبهة كما يمكن أن نجدها في اسم الفاعل فهي أوزان مشتركة بين هذه المشتقات (الصفة المشبهة واسم الفاعل).

3)- اسم المفعول. تعريفه: هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول الدال على من وقع عليه الفعل، فبالتالي هو مشتق من يفْعَل فيه[2]. وعرّفه ابن مالك بقوله« وما دّل على حدث ومفعوله كمضروب ومُكْرَم[3]؛ أي اسم المفعول يكون اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول كما أنه مشتق من يَفْعل وعرفه سيبويه بقوله:« هو ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث »[4]. ويُعرّف أيضا اسم المفعول بأنه « يدل على المعنى المجرّد (الحدث والحدوث)، وصاحبة الذي وقع عليه[5]. نفهم من هذه التعريفات أن اسم المفعول هو اسم مشتق سواء من المصدر أو من الفعل المبني

---

[1] - محمد سالم محسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص 392

[2]- ينظر: محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، ص255

[3] - ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد اللّه جمال الدين)، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، ج3، ص196

[4] - خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص280

[5] - ينظر: هادي نهر، الصرف الوافي، ص130

للمجهول، وذلك للدلالة على من وقع عليه الحدث، ومن أمثلة اسم المفعول قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضوب عَلَيْهِم﴾ (الفاتحة:7) المغضوب هو اسم المفعول .

صياغته: يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد وغير المجرد كما يلي:

1- من الثلاثي المجرّد:« يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المتعدي المبني للمجهول على وزن "مفعول" وهو بناء قياسي »[1].

1-1)- من الصحيح السالم: فنقول مَنْصُور من نُصِرَ ومَعْلُوم من عُلِمَ[2]، ومنه قوله تعالى:﴿وما نُنَزّله الاّ بقدَرٍ مَعْلوم﴾ (الحجر:21)، أو من اللاّزم كما في قوله سبحانه: ﴿غَيْرَ المَغْضُوب عَلَيْهِم ولا الضالين﴾ (الفاتحة:07) المغضوب هو اسم مفعول ومَعْلُوم هو اسم مفعول من عَلِمَ .

1-2)- من المُضعَّف: فنقول: مَمْدودْ من مَدَ، ومَدْقُوقْ من دقَّ[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿واذكروا اللّه في أيام معدودات﴾ (البقرة:203) . معدودات هي اسم مفعول من عدّ.

1-3) - منَّ المهموز: فنقول: مَأْخُوذْ من أُخِذَ، ومَسْؤُول من سُئِل ومقروء من قُرِئَ[4] ومنه قوله تعالى:﴿إنّ السَّمْعَ والبَصَرَ والْفُؤَاد كلٌ أُولئك كان عَنْه مَسْؤُولا﴾(الإسراء:36) مسؤولا: هو اسم مفعول من سَأَلَ .

---

[1] - خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتابه سيبويه، ص 280

[2]- محمد سالم محسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص 377

[3] - صلاح مهدي الفرطوسي، وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، ط/1، بيروت، 2011 ص243

[4] - المرجع نفسه، ص 244

4-1) - من المعتل: إذا كان الفعل أجوف فانّ اسم المفعول منه يحدث فيه إعلال ويصاغ كما يلي:

- إذا كان مضارع الفعل عينه "واواً" أو "ياءً" فإن اسم المفعول منه يكون على وزن مفعول فنقول: قَالَ، يَقُول، مَقُول، وبَاعَ، يبيع، مَبيع . والأصل فيهما مَقُوول، مَبْيُوع على وزن " مَفْعول "، أما إذا كانت عينه "ياءً" نحو مبيوع حذفت واو مفعول وكُسِر ما قبل الياء لتصبح الياء[1].

- وإذا كان مضارع الفعل عينه ألفا، فان اسم المفعول يكون على الوزن السابق، مع إعادة الألف الى أصلها نحو: خَافَ ـ يَخافُ ـ مخُوف (لأنه من الخوف) هَابَ ـ يَهَابُ ـ مَهِب (لأنه من الهيبة)[2].

- إذا كان الفعل ناقص، فاسم المفعول منه يحدث فيه إعلال أيضا، يصاغ كما يلي:

- إذا كانت عينة "واواً" أو "ياء" فاسم المفعول منه يكون على وزن "مفعول" فنقول: دَعَا - يَدْعُو - مَدْعُوّ . هَدَى - يَهْدِي - مَهْدِيّ وأصله (مدعوو) و(مهدوي)، ففي (مدعوو) واو فتشدد وتصبح مدعوًّا، وأما في مهدوي تدغم الياء فشددت وأصبحت مهديًّا[3].

---

[1] - ينظر: هادي نهر، الصّرف الوافي، ص131

[2] - عبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، لبنان، د ط، 1973، دار النّهضة العربية، ص 28

[3] - ينظر: أيمن أمين عبد الغني، االصّرف الكافي، ص200

- أما إذا كان الفعل مثالا، فاسم المفعول منه يكون على وزن "مفعول" دون أي تغيير نحو مَوْصول من وصل[1]، ومنه قوله تعالى:﴿**حُرِمَتْ عَلَيْكُم الْمَيْتُ والدّم ولَحْمُ الْخِنْزِير وما أُهِل لِغَيْر اللّه به والْمُخَنِقَة والمَوْقُوذَة**﴾(المائدة:03)، فاسم المفعول المقذوفة من قذف ويصاغ اسم المفعول من اللازم على زنة مفعول، إلا أنه يشرط أن يصحبه ما يصلح للنيابة عن الفاعل وهو الجار والمجرور بشرط أن يكون المجرور مختص، بأنه يكون معرفة، وألا يكون حرف ملازما لطريقة واحدة، نحو: (مُذْ ومُنْذُ) الملازمين لجر الزمان وحروف القسم الملازمة لجر المقسم به. وألا يكون حرف الجر إلا على التعليل نحو (اللام، والياء، ومن) إذا استعملت إحداهما في الدلالة على التعليل[2].

2 - من غير الثلاثي:

« يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر[3]؛ نحو قوله تعالى:﴿**أولئكَ في جَنَّاتٍ مُكْرَمُون**﴾ (المعارج:35)، فمُكْرَمُون اسم مفعول، وهو جمع مُكْرَم من أُكْرِمَ

وتكون أبنية كما يلي: مُفعَل من (أُفْعِل - يُفْعَل) نحو: أُخْرج فهو مُخْرَجٌ، وأُقيم فهو مُقَام

مُفَعَّل = من (فُعِّل - يُفَعَّل) نحو: جُرِّبَ فهو مُجَرَّبْ، وخُيِّرَ فهو مُخَيَّرٌ)

مُفَاعِل = من (فُوعِل - يُفَاعِل) نحو: قُوتِل فهو مُقَاتِل، وضُوربَ فهو مُضَارب

مُتَفَعِّل = من (تفُعِل - يُتَفَعِّل) نحو: تكُلِّمَ فهو مُتَكَلِّم به

---

[1] - ينظر: صلاح مهدي الفطوسي، وهاشم طه شلاش، المهذب في علم الصّرف، ص 244

[2] - محمد سالم محسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ص 378

[3] - المرجع نفسه، ص 383

مُنْفَعَل = من (انْفُعِل - يُنْفَعَل) نحو: انْتُصِرَ فهو مُنْتَصِر عليه

مُتَفَاعَل = من (تَفُوعِلَ - يُتَفَاعَل) نحو: تُغُوفِلَ فهو مُتَغَافَل عنه[1]

مُفْتَعَل = من (افْتُعِل - يُفْتَعَل) نحو: اسْتُمِعَ فهو مُسْتَمِع اليه

مُفْعَلٌّ = من (افْعُلَّ - يُفْعَلُّ) نحو: احْمُرَ فهو مُحْمَرٌّ

مُسْتَفْعَل = من (اسْتُفْعِلَ - يُسْتَفْعَل) نحو: اسْتُخْرِجَ فهو مُسْتَخْرَج، واسْتُقِيمَ، فهو مُسْتَقَام

مُفْعَال = من (أَفْعُولٌ - يُفْعَالُّ) نحو: اشْهُوبَّ فهو مُشْهَابٌ

مُفْعَوْعِل = من (افْعُوْعِلَ - يُفْعَوْعَل) نحو: اغْدُوْدِنَ فهو مُغْدَوْدَنٌ بمعنى طال والتفَّ

مُفْعَوَّل = من (افْعُولَّ - يُفْعَوَّل) نحو: اعْلُوُّطَ فهو مُعْلَوَّط)[2]، بمعنى خلل غير صحيح.

3) - من الرباعي المجرد والمزيد: يصاغ على بناء اسم الفاعل مع فتح ما قبل الأخر فيكون على الأبنية التالية: مُفْعَلَلٌ من (فَعْلِلَ - يُفَعْلَلُ) نحو: دُحْرِجَ فهو مُدَحْرِجٌ، ومثله ما ألحق به من الثلاثي نحو: شُمْلِلَ فهو مُشَمْلَل

مُتَفَعْلَلٌ = من (تَفُعْلَل - يُتَفَعْلَلُ) نحو : تدُحْرِجَ فهو مُتَدَحْرَج

مُفْعَنْلَل = من (افْعُنْلِلَ - يُفْعَنْلَل) نحو: أَحْرُنْجِم فهو مُحْرَنْجَم بمعنى الاحجام عن أمر من الأمور

مُفْعَلَلّ = من (افْعُلِلَّ - يُفْعَلَلُّ) نحو: اقْشُعِرَّ فهو مُقْشَعَرٌّ منه[3] بمعنى قام وانصب من برد وفزع .

---

[1] - خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص 281

[2] - المرجع نفسه، ص 282

[3] - المرجع نفسه، ص283

4)- صيغة المبالغة: تعريفها: نجد لها عدة تعريفات كالتالي:« هي صيغة محولة من اسم الفاعل لفعل ثلاثي متعدّ »[1]. وتعرّف أيضا بأنها« هي صيغة مشتقة محولة من صيغة فاعل للدلالة على المبالغة في المعنى مع تأكيده وتقويته »[2]؛ بمعنى أن الصيغة المبالغة غرضها المبالغة في المعنى مع تقويته. كما أنها« صيغ تدل على الحدث وفاعله أو من اتصف به، كما يدل اسم الفاعل تماما غير أنها تزيد عن اسم الفاعل في دلالتها على المبالغة والتكثير »[3].

من خلال هذه التعريفات تبين لنا أن صيغة المبالغة عبارة عن صيغ محولة عن صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث. ومن أمثلة صيغة المبالغة قوله تعالى:﴿ولاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّف مَّهِين﴾(القلم:10)، ﴿هَمَّازٍ مَشَّاء﴾(القلم:11)، وقوله تعالى ﴿مَّنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيم﴾(القلم:12) كل هذه الكلمات (حَلاّف - هماز - مشاء - مناع - أثيم) هي صيغ مبالغة .

صياغتها: تصاغ من الفعل الثلاثي القابل للزيادة والتفاوت ومنها خمسة أوزان مشهورة وهي:

- فَعَّال: تدل هذه الصيغة على تكرير الفعل كقولك هذا رجل ضرّاب أي يكثر الضرب، كما يجيء للنسبة في الحرف والصنعة نحو: عَطّار لصاحب العطر[4] ومنه قوله تعالى:﴿وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ﴾ (القلم:10) بمعنى كثير الحلف.

- مِفْعَال: وهذه الصيغة تدل على من اعتاد على الفعل أو دام منه، نحو: مِضْحَاك[5] ومنه قوله تعالى:﴿وَأَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾(الأنعام:06)، أي ذات غيث كثير وتشاك هذه الصيغة صيغتين تدلان على ما تدل عليه وهما: مِفْعِيل ومِفْعَل نحو: مِعْطَير

---

[1] - محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأدبية الصّرفية، ص 245

[2] - هادي نهر، الصّرف الوافي، ص 189

[3] - أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص 189

[4] - فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 245

[5] - المرجع نفسه، ص97

ومِشْعَر[1]، مِعْطِير = بمعنى صفة مشبهة تدل على الثبوت على عِطرَ، ومِشْعَر = بمعنى ما يستهدف ويستظل به من الشجر.

- فَعُول: تكون هذه الصيغة لمن دام منه الفعل وكَثُر كَغَفُور، ويرى بعض العلماء أنما صيغة منقولة من أسماء الذوات فان اسم الشيء الذي يُفْعَل به يكون على (فَعُول) غالبا كالوضوء والسّحور والفطور، فالوضوء هو الماء الذي ينوضأ به، والسحور لما يسحر به، والفطور لما يفطر عليه، كما أن أكثر الأدوية تبني على (فَعُول) كَاللَّعُوق والسقوط[2] فمعنى اللّعوق = الصارف عما يراد من خير، أما السُّقوط = بمعنى دواء يدخل في الأنف.

- فَعِيل: تدل على تأكيد الصفة وثباتها نحو: عليم، سميع، حكيم[3] قال تعالى:﴿رَبَّنَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا انَكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ﴾ (الممتحنة:05) .

فَعِلَ: وهو يدل على من صار منه الفعل كالعادة نحو: حذر[4] ومنه قوله تعالى:﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾(الزخرف:58) فخصمون جمع خَصِمَ، وخصمون تعني شديد الخصومة واللجاح وفَعِلَ من أبنية المبالغة[5]. وقد وردت صيغ أخرى للمبالغة لكنها قليلة التداول، التداول، رأى الصّرفيون أنها سماعية وهذه الصّيغ هي: فُعَّال: بضم وتشديد العين نحو: كُبَّار، طُوَّال .

---

[1] - ممدوح عبد الرحمان الرمالي، الاشتقاق والمشتقات، ص 112

[2] - فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 100

[3] - أيمن أمين عبد الغني، الصّرف الكافي، ص 190

[4] - فاضل صالح السامرائي، ص 102

[5] - أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، تج: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط/1، لبنان، 1993، دار الكتب العلمية، ج8، ص 25

فُعَال: بضم الفاء من غير تشديد نحو: عُجَاب لكثير التعجب

فَعَّالة: نحو: عَلاَّمة، لكثير العلم، ونَسَّابة لكثير المعرفة بالأنساب؛ أي أصول الناس.

فَاعِلَة: نحو: رَاوِية، داعِية

فَعِّيل: نحو: سِكِّير، وقَدِّيس، صِدِّيق

فَاعُول: نحو: فَارُوق، حاسوب.

مِفْعِيل: نحو: مِعْطِير، مِنْطِيق

فُعْلَة: نحو: هُمَزَة، لُمَزَة[1].

ويندر أن تصاغ من غير الثلاثي "أَفْعَل" لأن اسم الفاعل غير الثلاثي لا يكون على "فاعل" وهي صيغ سماعية لا يقاس عليها نحو: دَرَّاك من أَدْرَك، ومِعْطَاء من أَعْطَى وسميع من أسمع، وزَهُوق من أَزْهَق[2].

5- اسم التفضيل:

تعريفه:« هو صفة تشتق من المصدر للدلالة على أن موصوفها قد تفرق على غيره، في انتسابه الى معنى مصدرها »[3]؛ بمعنى أن اسم التفضيل صفة تشتق من مصدر الكلمة وذلك لغرضا التفوق على غيره كما أنه يأتي على وزن " أَفْعَل " ومن أمثلة اسم التفضيل: أَغْلى، أَشَدُّ، أوضح، أعلم ...إلخ .

---

[1] - هادي نهر، الصّرف الوافي، ص 126

[2] - ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد اللّه جمال الدين)، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، ج3، ص 184

[3] - ابن الحاجب، الكافية في النّحو، مكتبة الآداب - القاهرة، ط1، 2010، ص 20

يصاغ اسم التفضيل في العربية على وزن "أَفْعَل" للدلالة على شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الأخر فيها، وهذه الزيادة مطلقة من كمال أو نقص أو حسن أو قبح ونحو ذلك، فقد ذكر الجرجاني أن كل موضع امتنع فيه ما أفعله امتنع فيه أفعل به وأفعل من هذا لأنهن أخوات[1]،« فيتم بناؤه من فعل ثلاثي غير مزيد مما ليس بلون أو عين فقد ذكر ابن الناظم أنه لا يبني من وصف »[2].

نفهم من خلال هذه الفقرات، أن اسم التفصيل صفة مشتقة من المصدر وذلك للدلالة على اشتراك شيئين أو كلمتين في صفة معينة، كما يتم بناء اسم التفضيل من الفعل الثلاثي غير المزيد مثل: أَعَدَ، أَكْثَرُ... الخ

صياغته:

1- أن يكون ثلاثيا مجررا: يبني من الثلاثي المجرّد نحو أكرم، أصدق من كرم وصدق وهو الشائع الكثير من اللّغة قال ابن الناظم:« ولا يبني من وصف لا فعل له ... ولا من فعل زائد على ثلاث أحرف »[3]، ونحو ذلك أكثر وأعزّ في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وأَعَزُّ نُفَرًا﴾(الكهف:34) .

وقد شد ذلك ما اشتق من غيره، فقد صيغ من الثلاثي المزيد على وزن أفعل وذلك نحو أكرم وأعطى من الأفعال أكرم وأعطى وصيغ أيضا من الفعل الثلاثي المزيد

---

[1] - الجرجاني، المقتصد في شرح الايضاح، ج1، ص 385

[2] - ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج2، ص 121

[3] - ابن الناظم، أبو عبد اللّه بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الجميد، بيروت (لبنان)، دار الجيل، ص 478

على افْتَعل وهو قليل وذلك نحو أفقر منك وأشد منه من الأفعال افتقر واشتد، قال الزمخشري ان صياغته من المزيد يتوصل اليها بأن يصاغ أفعل من فعل ثلاثي ثم يميز بمصدر الفعل المزيد كقولك هو أجود منه جوابا وأسرع انطلاقا وأشد سمرة[1].

2 - أن يكون من فعل تام: لا يؤخذ من الفعل الناقص كان وأخواتها، وأفعال الرجاء والشروع والمقاربة، لأنها كالأدوات تسلك سلوكها كما يجب أن يكون له فعل وما جاء من اسم التفضيل وليس له فعل شاذ وذلك نحو أول وآخر، وما ذكره سيبويه من قولهم أحنك الشاتين وأبل الناس[2] قال الرضي:« وقولهم أختك الشاتين أي أكلها من الحنك شاذ... قال الجوهري أبل يأبل أبالة... إذا قام بمصلحة الإبل »[3]، وهذه الصيغ على الرغم شذوذها الا أنها فصيحة في اللغة ولا يقاس عليها .

3 - أن يكون مبينا للمعلوم: ينسب بالتفصيل الوصف الي فاعله، لذلك لا يصاغ من فعل مبني للمجهول، يقول ابن هشام:« يؤتى بفعل مساعد تم يتبع بالمصدر المؤول للفعل المبني للمجهول »[4]، وذلك لكي لا يلتمس المبني للمعلوم بالمبني للمجهول عند الاتيان بالمصدر الصريح .

4 - ألا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء: نظام اللّغة يقوم على القيم الخلافية ودفع الإبهام لإزالة اللّبس وهذا ما أدى الى عدم صياغته من الفعل الذي صغته المشبهة

---

[1] - ينظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص 232

[2] - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص 252

[3] - الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، ص513

[4] - ابن هشام، أوضح المسالك، ج3، ص269

أفعل، الأفعال حور وعرج لأن صغتها تطابق اسم التفضيل ويكثر ذلك في الألوان والعيوب يقول ابن الحاجب: والحق أنه أنما لم يتعجب منه، لأنه بنى منهما أفعل لغير تفضيل فكر هو أن يبنوا منهما أفعل التفضيل فليلتبس[1] نستنتج من الفقرة أن نظام اللّغة يقوم على قيم خلافية وذلك بفرض إزالة الغموض والإبهام في الكلمات، كما تم استخدام "أفعل" للتفصيل.

6 - اسم الزمان والمكان: تعريفهما: نجد عدّة تعريفات كالتالي:« هما اسمان مشتقان يصاغان بطريقة واحدة للدلالة على زمان وقوع الحدث مثل قابلت مغرب الشمس ومطلع القمر ومنصرف الشغيلة، أو للدلالة على مكان وقوعه مثل اتجه مغرب الشمس ومطلع القمر ومنصرف الشغيلة »[2]؛ أي هما اسمان مرتبطان ببعض ويدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه« هما اسمان مبدوءان بميم زائدة، يشتقان على وزن واحد، ويشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض المشتقات السابقة، ويدلان على زمان وقوع الفعل أو مكانه »[3]. ويعرفها أيضا:« هما اسمان مشتقان من المصدر، للدلالة على مكان وقوع الفعل أو زمانه »[4]؛ أي أنّ اسميْ الزمان والمكان يكونان مبدوءين بميم زائدة وذلك للدلالة على زمان وقوع الحدث، فاسم الزمان يدل على زمن وقوع الحادثة

---

[1]- ينظر: ابن الحاجب، أبو عمرو وعثمان بن أبي بكر جمال الدين ابن الحاجب المالكي، الايضاح في شرح المفصل، تحقيق محمد عثمان، ط/1، بيروت - لبنان، 2011م، دار الكتب العلمية، ج1، ص653

[2] - صالح سليم عبد القادر الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، الإسكندرية، 2007، مؤسسة االثقافة الجامعية، ص 229

[3] - علي بهاء الدين بوخدور، المدخل الصّرفي، ص 87

[4]- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ط/2، بيروت – لبنان، 1408هـ- 1988م، مكتبة المعارف، ص 170

مثل: ذهبت الى المدرسة على الساعة الثامنة صباحا (الثامنة هي الزمان)، أما اسم المكان يدل على مكان وقوع الحادثة مثل: خرج المعلم من القسم (القسم هو المكان) .

صياغتها: 1- من الفعل الثلاثي: على وزن (مَفْعِل) في الأحوال الآتية:

أ - أن يكون الفعل مثالا: فاؤه واو، مثل: وَعَدَ، مَوْعِدْ، وَلَد مَوْلِد، وَقَعَ مَوْقِع .

ب- أن يكون الفعل أجوف، وعينه ياء مثل: بَاعَ يَبِيع، صَافَ يَصِيف مَصيف، بَات يَبِيت مَبِيت .

ج- أن يكون الفعل صحيحا مكسور العين في المضارع، مثل: جَلَسَ يَجْلِس مَجْلِس، عَرَضَ يَعْرِضُ مَعْرِض[1].

فيما عدا هذه الأحوال الثلاثة، فإنهما يشتقان على وزن "مَفْعَل" مثل: شَرب مَشْرَب، كَتَبَ مَكْتَب، أَكَل مَأْكَل، رَأَب مَرْأَب، قَرَأَ مَقْرَأ، رَمَى مَرْمَى، سَعَى مَسْعَى، غَزَا مَغْزَى، قَامَ مَقَام، طَافَ مَطَاف[2].

2 - من غير الثلاثي: على وزن اسم المفعول أي على وزن الفعل المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: أَخْرَجَ يُخْرِجُ مُخْرِج، اِسْتَقْبَل يَسْتَقْبِل مُسْتَقْبِل[3]. وردت عدّة كلمات أسماء مكان على وزن (مفعل) شذوذا، إذا أن القاعدة كانت تقتضي أن تكون على وزن (مفعل)، وهي كلمات سماعية وهي: مَشْرِق - مَغْرِب - مَسْجِد - مَسْقَط - منبت - مَنْسِك - فرق - مجزَر - مَرْفَق- مطلع مسكن -

---

[1] - عبده الرّاجحي، التطبيق الصّرفي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص85

[2] - المرجع نفسه ص86

[3] - عبده الرّاجحي، التطبيق الصّرفي، ص 86

مَحشِر - مَخزنِ - مَعْدن[1]. واستعملت العربية بعض الكلمات من أسماء الزمان والمكان مزيدة بالتاء مثل: مدرسة، مطبعة، مزرعة، منامة، وفي العربية أيضا اسم مكان يشتق من الأسماء الثلاثية الجامدة ويكون على وزن مَفْعَلَة مثل: مَلْحَمَة، مَسْمَكَة، مَأْسدة[2].

7- اسم الألة: تعريفه« هو اسم ما يعالج به، وينقل ويجئ على مِفْعَلٍ ومِفْعَلَة ومِفْعَالٍ، كَالمِقْبَضِ، والْمِحْلَبِ والمِكْسَحَة والْمِصْفَاة والْمِقْرَاضِ والْمِفْتَاح »[3]، ويعرّف أيضا:« هو اسم مَصُوغ لما وقع الفعل بواسطته »[4]، وهو« اسم مَصوغ من الفعل للدلالة على ما حصل بواسطته الفعل، وهو لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي » [5] نفهم من خلال هذه التعريفات أن اسم الالة يأتي على عدّة أوزان ولا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي.

صياغته: من الفعل الثلاثي المتعدي: 1- مِفْعَالٌ: نحو فَتَحَ، مِفْتَاحٌ، نَشَر مِنْشَارٌ، صبح مِصْبَاح، قَرَضَ مِقْرَاض[6].

2 - مِفْعَلٌ: نحو: شرط مِشْرَطٌ، جَهَر مَجْهَرٌ، صَعَد مِصْعَدٌ، حجن مِحْجن[7].

---

[1] - عبده الرّاجحي، التطبيق الصّرفي، ص 87

[2] - المرجع نفسه، ص 87

[3] - الزمخشري، المفصل في علم العربية، تج: فخر صالح قدارة، ط/1، بيروت، 1425هـ - 2004 م، دار عمار للنشر والتوزيع، ص 226

[4] - محمد الأنباري، الدروس النحوية، ط/1، الكويت، 1427هـ - 2006م، دار إيلاف الدولية، ص 324

[5] - علي بهاء االدين بوخدور، المدخل الصّرفي، ص 90

[6] - المرجع نفسه، ص 90

[7] - المرجع نفسه، ص 90

3 - مِفْعَلة: نحو شَطْر مْشْرَطٌ، لَعق مِلْعَقةٌ، برى مَبْراةٌ، كَنَسَ مِكْنَسة، قَرع مِقْرَعَة[1].

4 - فَعَّالَةٌ: نحو كَسَرَ كَسَّارَةٌ، ثَلَج ثَلاَّجَةٌ، خَرم خَرَّامةٌ[2].

* نستنتج من خلال دراستنا للمشتقات النقاط التالية:

- تدل الصّفة المشبهة على الثبوت والدوام، وتصاغ من الفعلين " فَعُلَ وفَعِلَ) ومن الأفعال اللاّزمة فقط .

- تأتي الصّفة المشبهة من الأفعال الثلاثية دون قياس مطلق .

- يدل اسم الفاعل على التجدد والحدوث، ويصاغ من الفعل " فَعَلَ ومن الأفعال اللاّزمة والمتعدية

- يأتي اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية بقياس مطلق على وزن " فَاعِل"

- تجوز اضافة اسم المفعول الى مرفوعه مثل: مَا خَالِدٌ منَصف الجار

- هناك أوزان تستعمل بمعنى اسم المفعول أشهرها: "فَعِيْل" مثل: جَرِيح، و"فُعَوْلَة" مثل: لُكَوْبَة،" فِعْل" مثل: نِسْيٌ .

- وردت صيغ المبالغة من أفعال غير ثلاثية على غير القاعدة مثل: دَرَّاك (أَدْرَكَ)، مِهْوَان (أَهَان) .

- لصيغ المبالغة صيغ أخرى من الأفعال الثلاثية لكنها قليلة مثل: "فَاعُوْل" نحو: فَارُوق ،"فَعِّيل" نحو: صَدِّيق... الخ .

---

[1] - علي بهاء االدين بوخدور، المدخل الصّرفي، ص 90

[2] - المرجع نفسه، ص 90

- يصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي المجّرد مثل: أَكْرَم، أَصْدَق .

- لا يؤخذ اسم التفضيل من الفعل الناقص وأفعال الرجاء والشروع والمقاربة، مثل كان وأخواتها، أو كاد وأوشك وأخواتهما.

- وردت أسماء الزمان والمكان في اللّغة العربية، مزيدة بالتاء مثل: مَدْرَسَة، مَطْبَعَةٌ، ووردت مشتقة من الأسماء الثلاثية الجامدة على وزن "مَفْعَلَةٌ" مثل "مَلْحَمَةُ " .

- وردت أسماء الة على وزن "فَاعِلَة" مثل: سَاقِيَة وعلى وزن "فَاعُوْل" مثل سَاطُورٌ، كما وردت جامدة غير مشتقة مثل: دِرْعٌ .

صِيَغ الجموع: الجمع: هو الاصطلاح ما دل على ثلاثة فأكثر، إما بزيادة في آخره نحو:« معلم أو معلمة، معلمون، معلمان، أو بتغيير في بنية مفردة نحو: عين، أعين، عيون، وأسد، آساد، أسود »[1]؛ بمعنى أن كل كلمة إذا كانت تحتوي على ثلاثة أحرف فأكثر فإنها تعتبر جمعا إما بزيادة حرف في آخره مثل: معلمة - معلمون - معلمين أي زيادة تاء المربوطة والواو والنون في حالة الرفع، الياء والنون في حالة النصب أو بتغيير شكل المفردة مثل: عين - أعين - عيون .

جمع التكسير:« هو مادل على أكثر من اثنين وتغير بناء مفردة إما بزيادة على أصول مفردة نحو: قلب - قلوب وقلم - أقلام، وإما بنقص عن أصول المفرد نحو: قيمة - قيم، وتخمة - تخم. وإما باختلاف الحركات مع الزيادة نحو: مصباح - مصابيح، ومفتاح - مفاتيح، أو باختلاف الحركات مع النقصان نحو: رسول - رسل، وإما باختلاف

[1] - ذراجي الأسمر، مراجعة إميل بديع يعقوب، المفصل في علم الصّرف، لبنان، 1418هـ - 1997م

الحركات دون زيادة أو نقصان نحو: أَسَد - أُسْد »[1]؛ أي كل مفردة ترد على ثلاثة أو أكثر مع تغييرها إما بزيادة حرف الى أصل الكلمة مثل: قلب نقول قُلوب زدنا لها حرف الواو، وإما نقص الحرف في الكلام أي في أصل الكلمة مثل: قيمة - قِيَم نقصنا لها حرف التاء المربوطة، أو باختلاف الحركات مثل: مصباح - مصابيح حرفهما مختلفان أو باختلاف الحركات مع النقص في الحروف مثل: رسول - رسل نقصنا لها حرف الواو، أو باختلاف الحركات دون زيادة أو نقصان مثل: أسد - أُسْد بقيت الكلمة نفسها . ويعرف أيضا جمع التكسير بأنه« كل جمع فتح أوله وثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وما بعد الألف مكسور لفظًا أو تقديرًا »[2]؛ أي أنه هو الجمع الذي يأتي حرفه الأول مفتوح فيه فتحة وحرفه الثالث يأتي ألفا ويأتي بعده حرفان أو ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن وما بعد السكون يأتي حرفا مكسوراً . ويعرف أيضا هو« كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبناؤه لفظًا أو تقديرًا »[3]؛ بمعنى أن« جمع التكسير يكسر كما يُكسر الإناء ثم يجمع على صيغة أخرى والتغيير الذي يقع فيه على ثلاثة أضرب أحدهما بزيادة كقولك في جمع (ثوب) أثواب والثاني بالنقصان كقولك في جمع (كتاب) و(إزار) كُتُب، أُزُر. والثالث أن يأتي على عدد حروفه مع تغيير الحركة والسكون كقولك في جمع (رَهْنٍ) و(سَقْفٍ) رُهُن وسُقُف. التغيير هو معنى

---

[1] - ذراجي الأسمر، المفصل في علم الصّرف، ص 251

[2] - محمد شفع الدين، القضايا الصّرفية في ضوء القراءات القرآنية، باكستان، 2016م، جامعة بنجاب لهور ص 27

[3] - خماس أبي بن جني، اللّمع في العربية، ط1، الأردن، 1988، ص 30

التسهيل دليل ما فوق اثنين، التغيير اللّفظي: مثل كَأَسد وقلوب وكلاب، أما التقديري: هو المقدر وذلك نحو فلك ودلاص.[1]

وهو أيضا يعتبر أنه« هو ما دل على أكثر من اثنين بتغير صورة مفردة كرجل ورجال»[2]، ما طرأ من تغير في الكلمة وذلك بزيادة حرف أو اثنين من أصل الكلمة مثل: رجال - رجال بزيادة الألف .

جمع التكسير:« هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير مفرداً كفلك بضم فسكون للمفرد والجمع فزنته في المفرد كزنة قفل وفي الجمع كزنة أُسد وكهجان لنوع من الابل ففي المفرد ككتاب وفي الجمع كرجال »[3]؛ أي أننا نستطيع أن نقول عن الكلمة إنها جمع تكسير إذا كانت أكثر من اثنين فزنة المفرد كزنة الجمع .

ويعرّف أيضا بأنه« الاسم المكسر ان كان منقوصا ولم يكن مؤنث بالتاء رد إليه المحذوف ثم جمع على قياس نظره في: أخ - أخا لأنه بزنة قفا فنجمعه جمعه، وتقول في يد أيد على بزنة ظبي فتجمعه جمعه »[4]؛ بمعنى أن الجمع إذا كان منقوصا ولم يكن مؤنثاً بالتاء نرد إليه الحرف المنقوص على جمع قياس نظره في أخ التي تعني صبي أو رجل له نفس الأب والأم، وأخا التي تعني فلان أخا أخوة .

---

[1] - محمد العزاوي، شرح التسهيل (المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل االقواعد)، بيروت، لبنان، 1971، دار الكتب العلمية، ج 6، ص 239

[2] - فاضل صالح السامرائي، الصّرف العربي أحكام ومعان، ط 1، بيروت 1435هـ - 201 ص 157

[3] - أحمد محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، دار الكيان ص 153

[4] - ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، عبد للّه الحيوري، المقرب، ط1، 1932- 1972 ص 156

جمع المذكر السالم:« هو الجمع الذي على هجاءين أي الواو والياء والجمع الذي على حد المثنى لأنه أعرب بحرفين وسلم فيه بناء الواحد ختم بنون زائدة تحذف للإضافة »[1] أي أن هو الجمع الذي يأتي على طريقتين: بزيادة الواو في حالة الرفع، والتاء في حالة النصب مثل: معلمون = حالة الرفع، معلمين الياء مختص بالنصب. ويعرف أيضا « هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع ودل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون في اخره نحو لاعبون - لاعبين، مراقبون - مراقبين »[(2)]، ما يدل على اثنين أو أكثر فانه يعتبر جمعًا اما بزيادة واو ونون في حالة الرفع مثل: لاعبون - مراقبون، أو بزيادة ياء ونون في حالة النصب نحو: لاعبين مراقبون . وهو أيضا يصلح للقلة والكثرة سواء أكان في الجوامد أو الصفات لأنه لمطلق الجمع يقول الألوسي:« على أن بعض المحققين من أرباب العربية الى أن جمع المذكر السالم صالح للقلة والكثرة »[(3)]، يعني الجمع المذكر السالم يصلح للقلة والكثرة على حد سواء في الجوامد والصفات، في الجوامد مثل: حمزة = اسم عالم، والصفات مثل: مجتهدون = صفة المذكر.

---

[1] - ابن هشام، أوضح المسالك 4/ 351، أحمد مصطفى أبو الخير، لغتنا العربية بين حضور القاعدة ومرونة الاستعمال ط22، يناير 1998، جامعة المنصور ص 5- 5

[2] - فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ط2، بيروت لبنان 1408هـ - 1988 م، مكتبة المعارف ص 192

[3] - رضا هادي حسون العقيدي، العموم الصّرفي في القرآن الكريم، ط2، بغداد، 1434هـ - 2013 م، دار المركز الثقافي، باب العظم، ص 229- 232

جمع المؤنث السالم: هو« اسم يدل على أكثر من اثنين يعني عن عطف المفردات المتماثلة في المعنى وهو جزء من جمع السالم »[1]؛ أي هو كل اسم يدل على اثنين أو أكثر وهو جزء من الجمع المذكر السالم . وكما يعرف أيضا« هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده ويشترك في هذا الجمع من يعقل من المؤنث ولا يعقل »[2]، بمعنى هو اسم زيدت له ألفا وتاء في آخره.

جمع المؤنث السالم:« لا يتغير في شيء مع إضافة ألف وتاء نحو: قاضيات - داعيات - مستشفيات - محاميات »[3]، حيث تعاد الألف إلى أصلها ياءً، وإذا كان الاسم المقصور ثلاثياً نحو: هديات (هدى)، نديات (ندى)، مهيات (مهى) نهيات (نهى)، فتقلب الألف المقصورة ياء دائماً.

- غير الثلاثي: تقلب ألف ياءً نحو: سعديات (سعدى)، مستشفيات (مستشفى)، مستدعيات (مستدعى)[4]، لا يتغير شيء عندما نضيف ألف وتاء الى الكلمة نحو: قاضيات - داعيات - مستشفيات، ترجع الألف إلى أصلها ياءً إذا كان المقصور ثلاثيا نحو: (هديات) هدى، وغير الثلاثي تقلب ألفه ياءً نحو سعديات (سعدى) .

---

[1] - جورج منري عبد المسيح، معجم لغة النحو العربي، بيروت، معرفة النظام 1996 - 115، محمد عبد الغفور صِّيغ منتهى الجموع في المعجم "المنور"، جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية الانج، ص 7

[2] - هادي نهر، الصّرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية ط1، إربد - الأردن، 2010 عالم الكتب الحديث ص 216

[3] - علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصّرفي، ط1، بيروت، 1458- 1988، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 121

[4] - علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصّرفي، ص 122

خاتمة: بعد دراستنا لجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير، توصلنا إلى خاتمة تتمحور في الآتي: جمع المذكر والمؤنث السالمين يدلان على أكثر من اثنين، ويختلفان من حيث حركة الإعراب. وقد وظفهما القرآن بدقة كبيرة.

- الجمع السالم يدل على الكثرة والقلة في الوقت نفسه، والسياق هو الذي يحدد الكثرة أو القلة. وهو الأصل في الجموع، ولا يعدل عنه إلى جمع التكسير إلا عند الضرورة.

- جمع التكسير ورد بأوزان شتى للدلالة على معنى مختلف في كل وزن. وله أوزان للكثرة، وهي كثيرة، وأربعة أوزان للقلة. وهذا دليل على سعة اللغة العربية في احتوائها للمعاني المختلفة الدقيقة.

- القرآن الكريم احترم لغة العرب، غير أن إعجازه واقع في نوعية الجموع الموظفة.

- توظيف القرآن لكل من الجمعين بصورة دقيقة جدا، بحسب ما يتطلبه المقام والمعنى.

الفصل الثاني

العموم والخصوص الصرفيان- المفهوم والدلالة

المبحث الأول: مفهوم العموم الصّرفي ودلالته

تعريفه: نجد له عدّة تعريفات من حيث اللغة والاصطلاح كالتالي.

لغة: هو عبارة عن« إحالة الأفراد دفعة واحدة »[1]. وهو أيضا« شمول أمر لمتعددة سواءٌ كان الأمر لفظًا أم غيره، ومنه قولهم عمم الخير إذا شملهم وأحاط بهم »[2]، العام خلاف الخاص قال ثعلب:« سميت بذلك لأنه يعم الشر ويعم العامة اسم للجمع. قال رؤبة أنت ربيع الأقربين والعمم. ويقال رجل عمى ورجل قصري فالعمى العام والقصري خاص »[3].

نلاحظ من خلال التعريف اللّغوي للعموم أنه يعني الشّمول والإحالة والتمام، ويستعمل لجميع الحالات فهو عكس الخاص حيث نجد الباقلاني يعرف العموم في اللّغة أنه« الشمول، ولذلك يقال: عممت الجماعة بالبر، وعممت زيدًا وعمرًا بالعدل والمدح، وعممت البلدة والعشيرة »[4] نفهم من قول الباقلاني أن العموم الصّرفي هو الشمول كما أنه يتميز بالإحالة. وعرفه الباجي بأنه« استغراق ما تناوله اللّفظ »[5]؛ أي أن العموم مرتبط باللفظ من حيث هو مفهوم الدلالة كما استقرت عند الجماعة اللغوية .

اصطلاحا: هو« ما وضع وضعها واحد المتعدد المحصور مستغرق لجميع ما يصلح له بوضع واحد دفعة واحدة من غير حصر »[6]؛ أي أن العموم الصرفي يوضع في موضع واحد، ويصلح لنا وضعه في مواضع مشابهة كثيرة، وذلك بإحاطته وشموله للموضوع .

وعرفه الغزالي أيضًا: بقوله هو عبارة عن« اللّفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعدًا »[7]. نلاحظ من خلال تعريف الغزالي أن العموم الصّرفي يدل على لفظ واحد حيث

---

[1] - علي بن محمد السّيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، 817هـ - 1413 م، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ص 132

[2] - الشوكاني محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ص 112

[3] - جمال الدّين أبي الفضل محمد ابن بكر، لسان العرب، ط/1، 2011م، مركز الشرق الأوسط، ج14، ص 205

[4] - الباقلاني محمد بن الطيّب، ج4، ص 5

[5] - الباجي سليمان بن خلق، المنهاج في ترتيب الحجاج، ص 12

[6] - خالد رمضان حسن، معجم أصول الفقه، دار الطرابشي للدراسات الإنسانية، ص 175

[7] - الغزالي، المستصفى، ج2، ص 42

يحيط به أكثر من شيئين. ونجد فيروز أبادي يعرفه بأنه« الشمول لأمر متعدد، وعمّ الشيء عموما شمل الجماعة »[1]. نفهم من هذا التعريف أن الفيروز أبادي يقصد بالعموم الصّرفي الشمول . والشنقيطي يعرفه أنه« تعريف جامع مانع تام »[2]. وهذا التعريف هو تعريف مشترك بين جماعة من العلماء إذ هو في الأصل تعريف أبي الحسين البصري إذ عرفه بأنه « كلام مستغرق لجميع ما يصلح له »[3]، نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن هناك ارتباطاً وثيقًا بين المعنى اللّغوي والاصطلاحي؛ فالعموم اللّغوي يتسم به اللّفظ ويتسم به المعنى »[4] ومن أمثلة العموم الصّرفي قوله تعالى:﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾(الانفطار:13) كلمة الأبرار هي لفظ عام يشمل كل برّ، وقوله تعالى أيضا:﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ على عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾(الفرقان:2) ف = (ال) في العالمين من صيغ العموم .

دلالته: لم يختلف الأصوليون في أن كلّ لفظ من ألفاظ العموم التي بيَّناها موضوع لغة لاستغراق جميع ما يصدق عليه من الأفراد، ولا في أنه إذا ورد في نصّ شرعي دلَّ على ثبوت الحكم المنصوص عليه لكلّ ما يصدق عليه من الأفراد، إلاّ إذا قام دليل تخصيص على الحكم ببعضها[5]. وإنما اختلفوا في صفة دلالة العام الذي لم يخصص على استغراقه لجميع أفراده، هل هي دلالة قطعيّة أو دلالة ظنية.

فذهب فريق منهم - وفيهم الشافعية - إلى أن العام الذي لم يخصّص ظاهر في العموم، لا قطعي فيه، ظنّي الدلالة على استغراقه لجميع أفراده، وإذا خُصَّصَ كان ظنّي الدلالة أيضًا على ما

---

[1] - الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، ط/4، بيروت (لبنان)، 1994م، مؤسسة الرسالة، ص 1473

[2] - الشنقيطي، مذكرة في أصول الفقه، ص 204

[3] - أبو الحسن البصري، المعتمد في أصول الفقه، ج1، ص 204

[4] - السرخسي، أصول السرخي، ج1، ص 125

[5] - عبد الوهاب خلاف، من علم أصول الفقه، دار الفكر العربي، ص183

بقى من أفراده بعد التخصيص فهو ظنّي الدلالة قبل التخصيص بعده [1]، وحجتهم على ما ذهبوا إليه أن استقرار النصوص الشرعية التي وردت فيها ألفاظ العموم دل على أنه ما من عام إلا وخُصّص، وعلى هذا فالعام المطلق عن دليل يخصص ظاهر في العموم لا قطعي فيه[2]. وذهب فريق منهم - وفيهم الحنفية - إلى أن العام الذّي لم يخصص قطعي في العموم، فهو قطعي الدلالة على استغراقه لجميع أفراده وإذا خصص صار ظاهراً في دلالته على ما بقى بعد التخصيص، أي ظنّي الدلالة عليه[3]. ففي هذا المذهب العام الذي لم يخصص قطعي الدلالة على استغراقه جميع أفراده، وإذا خصص صار ظنّي الدلالة على ما بقى من أفراده بعد التخصيص، ويترتب على هذا أنه لا يصح أن يخصص العام أول تخصيص بدليل ظنّي، لأنه بعد التخصيص الأول صار ظنّيا، والظنّي يخصص الظنّي، وأنه يتحقق التعارض بين العام الذي لم يخصص، وبين الخاص القطعي، لأنهما قطعيان[4] وحجتهم على ما ذهبوا إليه أن اللّفظ العام موضوع حقيقة لاستغراق جميع ما يصدق عليه معناه من الأفراد، واللّفظ حين إطلاقه يدل على معناه الحقيقي قطعا، فالعام المطلق من قرينة تخصصه يدل على العموم قطعا، ولا ينصرف عن معناه الحقيقي إلا بدليل[5] ولهذا استدل الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون بعموم الألفاظ العامة التي وردت في النصوص مطلقة عن التخصيص، واستنكروا تخصيصها من غير دليل، فإذا اختص العام بدليل دل هذا على صرفه عن معناه الحقيقي وهو العموم، واستعماله في معنى مجازي وهو الخصوص، وصار محتملاً لتخصيص ثانٍ، قياساً على التخصيص الأول[6] والذي يظهر بعد المقارنة بين أدلة الفرقين وأمثلتها وشواهدها أنه ليس بين رأيهما اختلاف جوهري من الناحية العملية، لأنه لا خلاف بينهما في أن العام يجب العمل بعمومه، حتى يقوم على تخصيصه دليل، ولا في أن العام يحتمل

---

[1] - عبد الوهاب خلاف، من علم أصول الفقه، ص183

[2] - المرجع نفسه، ص 183

[3] - المرجع نفسه، 183

[4] - المرجع نفسه، ص 183

[5] - عبد الوهاب خلاف، من علم أصول الفقه، ص 183

[6] – المرجع نفسه، ص 183

أن يخصص بدليل، وأن تخصيصه بغير دليل تأويل غير مقبول[1]. والقائلون بأن العام الذي يقوم دليل على تخصيصه قطعي الدلالة على العموم ما أرادوا بكونه قطعي الدلالة أنه لا يخصص إلا بدليل، والقائلون بأنه ظنّي الدلالة على العموم ما أرادوا أنه يخصّص مطلقًا، وإنما أرادوا أنه يخصص بدليل[2].

المبحث الثاني: مفهوم الخصوص الصّرفي ودلالته

تعريفه: لمفهوم الخصوص عدّة تعريفات منها.

أ) - لغة:« هو المنفرد من قولهم اختص فلان أي انفراده به، وفي اصطلاح الأصوليين هو كل لفظ وضع لمعنى واحد على الانفراد »[3]. ويُعْرَفُ أيضًا أنه« كل لفظٍ وضع معنى معلوم على الانفراد المراد بالمعنى ما وضع به اللّفظ عينا كان أو عرضًا وبالانفراد: اختصاص اللفظ بذلك المعنى وإنما قيده بالانفراد ليتميز عن المشترك »[4].

نلاحظ من خلال التعريف اللّغوي للخصوص الصّرفي أنه يخص شيئا مفردا، ويدل على معنى واحد فهو مقيد بالانفراد، أي أنه حالة خاصة لا تنسحب بالضرورة على بقية الأفراد. ويكون عكس العام.

ب) - اصطلاحًا: هو« لفظ وضع لمعنى واحد على الانفراد فبالتخصيص يخرج ما كان داخلاً تحت العام من بعض الأفراد »[5]. ويعرف أيضا أنه« اللفظ الدال على محصور بشخص أو عدد كأسماء الأعلام والإشارة والعدد »[6]. نفهم من خلال هذه التعاريف أن الخصوص الصرفي لفظ

---

[1] – عبد الوهاب خلاف، من علم أصول الفقه، ص 183

[2] – المرجع نفسه، ص 183

[3] – عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة قرطبة، ص 279

[4] - الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، ص 84

[5] - خالد رمضان حسن، معجم أصول الفقه، دار الروضة للنشر والتوزيع ،ص 121

[6] - وليد بن راشد السعيدان، رسالة في قاعدة العموم والخصوص، ص3

وضع لمعنى واحد أي أنه خاص ومحصور بشخص أو عدد مثال ذلك أسماء الإشارة مثل "هذا" يدل على شخص واحد. كما أن الخاص يقابل العام فيقال مالا يتناول شيئين فصاعداً من غير حصر نحو: رجل ورجلين وثلاثة رجال »[1]. نلاحظ من هذا التعريف أن الخصوص الصّرفي يدل على العدد مثل ثلاثة رجال (ثلاثة يدل على العدد) وكما يعرفه ابن فارس بقوله:« الخاص هو الذي يتخلّل فيقع على شيء دون أشياء »[2] نفهم من تعريف ابن فارس للخصوص أنه يخص شيئاً واحداً. وعرفه المظفّر أنه« الحكم الذي لا يشمل إلا بعض أفراد موضوعه أو المتعلق أو المكلف، أو أنه اللّفظ الدال على ذلك »[3]، بمعنى أن المظفّر أشار للخصوص أنه حكم ولكن يجب أن يكون خاص ويدل على واحد، ومن أمثلة الخصوص الصّرفي قوله تعالى:﴿**واْتَّقُونِ يَا أُوْلِيْ الْأَلْبَاب**﴾(البقرة:197) بمعنى خاطب أهل الألباب . ولفظ الجلالة "**اللّه**" واسمه سبحانه "**الرحمان**" من ألفاظ الخصوص، وقوله تعالى:﴿**فَصِيَام ثَلاَثَة أَيام**﴾البقرة:196) وقوله تعالى:﴿**فَكَفَارَتِه وإطعام عَشَرة مَسَاكين**﴾ (المائدة: 89) فلفظ (ثلاثة) و(عشرة) يدلان على العدد وهما لفظان خاصان .

دلالته: اتفق الأصوليون على أن اللفظ الخاص يدل على المعنى الذي وضع له في اللغة، ولذلك يثبت الحُكم لمدلوله على سبيل القطع لا الظن، دون التفاتٍ إلى ما يحتمله . وسبب من هذه الحقيقة يقرر الأصوليون أنه لا يسمح لسامع الخطاب أو قارئه أن يتصرّف في ألفاظه، فيؤوّلها بصرفها من الحقيقة إلى المجاز في حالة انعدام القرينة على ذلك لأن الخاص في نظرهم يبين نفسه فيما وُضِع له، أي لا يحتمل التصّرف فيه بطريق البيان [4] ولذلك فإن دلالته القطعية توجب توجب الحكم، فإذا قلنا: زيد عالم، فريد خاص، فيوجب الحكم بالعلم على زيد، وأيضًا العلم لفظ خاص، فيوجب الحكم بالعلم على زيد، وأيضًا العلم لفظ خاص بمعناه فيوجب الحكم بذلك الأمر

---

[1] - **جلال** الدين، شرح الورقات في أصول الفقه المحلي، ص 130

[2] - **ابن فارس، باب العموم والخصوص،ط/2، ص** 124

[3] - المظفّر، أصول الفقه، ص 140

[4] - علي بن محمد البزدوي الحنفي، أصول البزدوي، ص 79

الخاص على زيد[1]. وألفاظ: عشرة مساكين، وثلاثة أيام، وكذلك لفظ (أو) في الموصفين في قوله تعالى:﴿**فَكَفَّارَتُه إطعام عَشَرَة مَسَاكِينَ**﴾ (المائدة: 89)، ﴿**أَوْ تَحْرِير رَقَبَة فمن لَمْ يَجِدْ فَصِيَن ثَلاَثَة أَيَام**﴾ (المائدة:89) فكل تلك ألفاظ خاصة، يراد بها: مدلولاتها التي وضعت لها قطعا ولا يمكن صرفها عنها، لأنه دليل على ذلك، فالمدلول المراد من هذه الأعداد محدّد لا يزاد عليه ولا ينقص منه، والمراد (أو) هو التخيير في الموضعين معا، وبذلك تفيد الآية بتدّرج سياقها: أن الحانث في يمينه مخيّر في الكفارة ابتداء بين الإطعام والكسوة وتحرير رقبة، وأنه لا يلجأ إلى صيام ثلاثة أيام إلا عند عجزه كما سبق[2] وقوله أيضاً:﴿**وأَقِيموا الصَّلاة واتُوا الزّكَاة**﴾(البقرة:43)، كل منهما أمر والأمر من الخاص فيدل قطعاً على وجوب الصّلاة والزكاة وقوله تعالى:﴿**يَا أَيُها الْذّين اَمَنُوا اِرْكَعُوا وَاْسْجُدُوا**﴾ (الحج:77) فهو خاص قطعي الدلالة فيكتفي بأقل ما يسمى ركوعا في اللّغة وهو أدنى انحناء أو ميل على الاستواء وبأقل ما يسمى سجود: وهو وضع الجبهة على الأرض فإذا أريد تقييد هذا اللفظ الخاص ذي الدلالة القطعية، فيجب أن يكون بدليل مكافئ في القوة بهذا الخاص والحديث الذي دل على اشتراط الطمأنينة حديث أحاد لا يفيد إلا الظن، فلا يقوى على تقيد القرآن القطعي الثبوت[3].

فإذا دل دليل على صرف اللّفظ الخاص عن معناه الحقيقي الذي وضع له، فان دلالته على مسماه حينئذٍ تصير ظنية، إذ إن سامع الخطاب أو قارئه يصبح غير قادر على التمييز الجازم بين ما يدل عليه اللفظ الخاص، ويبني ما تهدي إليه القرنية من معنى قد يكون المتكلم أراده فعلا ومثال: ذلك إذا قال القائل: قتل القاضي المجرم، فإن لفظ (قتل) الخاص قد يكون معناه القتل فعلا، وقد يكون الحكم بالقتل، والاحتمال الثاني يؤيده أن مهمة القاضي هو الحكم دون التنفيذ، ومن هنا يسرّب الظّن إلى المخاطب[4] أما إذا كان الدليل قوّيا، فيصبح المعنى المجازي هو

---

[1] - ابن الحاجب، التوضيح، ص 35

[2] - إدريس حمادي، الخطاب الشرعي، ص 92

[3] - وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ط/1، 1420هـ - 2000م، دار المكتبي، ص 208

[4] - إدريس حمادي، الخطاب الشرعي، ص 92

المراد، كما في قوله تعالى:﴿وَاتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُم﴾(النساء:02) إذ اليتامى هنا ليسو هم الأطفال الصغار الذين فقدوا آبائهم، بل هم البالغون الراشدون، بدليل قوله تعالى:﴿فانْ أَنسْتُم مِنْهُم رُشْدًا فَادْفَعُوا إليهم أَمْوَالِهِم وَلا تَأْكُلُوهَا إسْرَافا وَبِدَارًا أن يَكْبَرُوا﴾ (النساء:06) وسموا (يتامى) باعتبار ما كان[1] .

وقد ذكر الغزالي أن صرف الألفاظ عن مقتضي ظواهرها من غير اعتصام فيه بنقل عن صاحب الشروع، ومن غير ضرورة تدعو إليه من دليل العقل، يفضي ذلك إلى بطلان الثقة بالألفاظ من جهة، وسقوط المنفعة بكلام اللّه تعالى وكلام رسول اللّه صلى اللّه واله وسلم من جهة ثانية[2] نستخلص من خلال دراستنا للعموم والخصوص الصرفي أنه من أقدم الموضوعات الأصولية والظواهر اللغوية التي عرفها لغات البشر، فهما يعتبران أسلوبنا من أساليب التغيير، فالعموم يخص الجمع ويدل على أكثر من اثنين، أما الخصوص يخص المفرد ولا يدل إلا على واحد كما أن العموم عكس الخاص .

المبحث الثالث: جموع التكسير (جمع القلة وجمع الكثرة)

تعريف جمع التكسير: نجد عدّة تعريفات كالتالي:« هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغير في صيغة مفردة »[3]. وعرفه العلماء بأنه« ما يدل على ثلاثة فأكثر، مع تغير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع »[4]. نستطيع من خلال هذا أن ندرك أن (جمع التكسير) معناه أن مفرده لا يسلم عند الجمع، بل لابد أن يكسر أن يحدث فيه تغير مثل: أَسَد، وأُسُد (تغير شكل الهمزة والسين) رَجُل ورِجَال (تغير شكل الراء والجيم وزيدت ألفا)، كِتَاب وكُتُب (تغير شكل الكاف

---

[1] - الغزالي، إحياء علوم الدين، ص 37

[2] - الغزالي حمادي، الخطاب الشرعي، ص 37

[3] - أحمد مختار عمر، النّحو الأساسي، ط/4، الكويت، 1994، دار السلاسل للطباعة والنشر، ص 552

[4] - عبدّه الراجحي، التطبيق الصّرفي، ص 112

والتاء ونقصت ألف)[1]. نفهم من خلال هذه الفقرات أن جمع التكسير يدل على ثلاثة فأكثر كما يجب أن يحدث تغير لمفرده عند الجمع وذلك من خلال تغير في الحركات وزيادة الحروف أو نقصها مثل: رَجُل ورِجَال/ كِتاب وكُتُب (زيادة ونقص في الألف) وعرفه السيوطي بقوله:« جمع التكسير على أربعة أضرب: أحدها: ما لفظ واحده أكثر من لفظ جمعه نحو: كتاب وكُتُب، والثاني ما لفظ جمعه أكثر من لفظ واحده ،كَفِلس وأَفْلس ومسجد ومَسَاجِد والثالث ما واحده وجمعه سوءا في العدة اللفظية لا في الحركات نحو: أَسَد أُسُد، والرابع ما واحده وجمعه سوءا في العدة اللفظية والحركات نحو: نَاقَة هِجَان ونوق هِجَان »[2]. نفهم من قول السيوطي أن الجمع التكسير أربعة أضرب، وكل مضرب مختلف عن الآخر، ومعنى العدة اللفظية (العدة بمعنى الحاضر المُهيَأ) واللفظية هي وحدة تركيبية تتألف من صوت منفرد يشكل حرف علة أو إدغام أو حرف ساكن. يذهب اللّغويون إلى أن هناك أوزانًا خاصة بجمع التكسير بعضها يدل على القلة والقسم الأخر يختص بالدلالة على الكثرة[3]؛ أي توجد أوزان خاصة بجمع التكسير منها القلّة، الكثرة ينقسم جمع التكسير إلى نوعان:

أ) - جمع القلّة: يقول الصّرفيون إن العربية تستعمل صيغًا معينة للدلالة في الأغلب - عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة، وهي الصيغ التي سميت جموع القلّة وأشهرها أربعة هي:

1- أَفْعُل: وهو قياسي في نوعين: أ) - في كل اسم مفرد على وزن "فَعْل" بشرط أن يكون صحيح العين، سواءٌ كان صحيح اللّام أم معتلها، وبشرط ألا تكون فاؤه واوًا (كموعد - وقت)، وبشرط ألا يكون مضعفًا (كعمَّ وجد)، وذلك مثل: نَجْم وأَنْجَم - نَهر وأَنْهَر (نجم بمعنى طلوع وظهور) ظبيْ

---

[1] - عبدّه الراجحي، التطبيق الصّرفي، ص 112

[2] - جلال الدين السيوطي، الأشباه والنضائرفي النحو، ط/ 1، 1984، نقلا عن ابن الدهان، ص153

[3] - خولة محمود فيصل، أبنية جموع القلّة في القرآن الكريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد 7، المجلد 14، 2007، ص 31

وأَظْب - جَرْ وأَجرِ (ظبي هو جنس حيوانات من ذوات الأظلاف والمجوفات القرون) الكمتان الأخيرتان حدث فيها إعلال تبعًا لقواعده، وأصلها: أَظْبِيٌ، وأَجْرُو[1].

ب) - في كل اسم رباعي مؤنث (بدون علامة تأنيث) بشرط أن يكون قبل آخره مدة (ألف أو واو أو ياء) مثل: ذراع وأذرع - يمين وأيمن)[2]، (ذراع = وحدة قياس لقياس الطول) ومن أمثلة "أَفْعُل" قوله تعالى:﴿والْبَحْرُ يَمُدُّه مِنْ بَعْدِه سَبْعَةَ أَبَحُرٍ مَا نَفَذَت كَلِمَات اللّه﴾ (لقمان:27) فقد استخدمت لفظة (أَبْحُرٍ) للدلالة على القلّة بتخصيص بالعدد (سبعة). وقال البيضاوي في (أَبْحُر):« وإيثار جمع القلّة للإشعار بأن ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير »[3]؛ بمعنى أن البيضاوي شرح معنى لفظة أَبْحُرٍ فهي تستعمل للدلالة على القلّة.

2 - أَفْعَال: هذه الصيغة تكاد تكون الغالبة على صيغ جموع القلّة، وقد وردت كثيرا في القرآن الكريم حتى أنه يمكن القول بأنه لا توجد سورة إلا وفيها لفظة قد جمعت على الوزن[4].

ومما يجمع على (أَفْعَال) ما يلي: أ) - مالا يقاس جمعه على (أَفْعُل) أي ما كان:

1- معتل الفاء: نحو: وقت = أوقات، وصف = أوصاف، وزن = أوزان، وكر = أوكار[5] وقد وردت ألفاظ كثيرة في القرآن الكريم جمعت على هذا الوزن مما كان معتل الفاء فمن ذلك قوله تعالى:﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُم كَامِلَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ومِنْ أَوْزَارِ الْذِيْن يُضِلَّهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (النحل: 25)، وقد وردت (أَوْزَار) مضافة إلى ضمير الذكور للدلالة على القلّة على وفق قاعدة التعبير في العربية[6].

---

[1] - عبده الرّاجحي، لتطبيق الصّرفي، ص 114

[2] - المرجع نفسه، ص 114

[3] - نصر الدّين البيضاوي، تفسير البيضاوي المسمّى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط/ 1، بيروت (لبنان) 1988، دار الكتب العلمية، ص 546

[4] - خولة محمود فيصل، أبنية جموع القلّة في القرآن الكريم، ص 35

[5] - هاشم طه شلال، المهذب في علم التصريف ، بغداد، 1989، ص 186 - 187

[6] - ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط/ 1، بيروت (لبنان)، 1955، دار الكتاب العربي، ص 683 - 684

أما كلمة (أوزار) الثانية فقد سبقت بحرف الجّر (من) الذي يراد بها التبعيض[1]؛ التبغيض بمعنى حرف يقصد به الدلالة على جزء من كل وهو حرف (مِنْ).

2 - ما كان مضعفاً: نحو: عَمٌّ وأَعْمَام، حَيٌّ وأَحْيَاء وحَدٌّ أَحْدَاد، بِرٌّ أَبْرار[2].

وردت في القرآن الكريم ألفاظ على هذا الوزن وهي (أَحْيَاء)[3]، (أَبْرَار) (آل عمران:169) مثل قوله تعالى:﴿رَبَّنَا فَا غْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وكَفِرْ عَنَا سَيِّئاتِنَا وتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران:193) . فقد دلّت هنا على القلّة لأن الأبرار (مخصوصين بصحبتهم معدودين في حملتهم)[4] .

3 - معتل العين: نحو: باب وأبواب، حال وأَحوال، مال وأموال، يوم وأيّام، قوم وأقوام، دين وأديان وغيرها[5]. وقد وردت ألفاظ كثيرة في القرآن الكريم جمعت على هذا الوزن مما كانت عينها معتلة، معتلة، فمن ذلك: قوله تعالى:﴿وَانَّ جَهَنَّم لَمَوْعِدَهُم أَجْمَعين لَها سَبْعَة أَبْوَاب لِكُلِ بَابٍ مِنْهُم جُزْء مَقْسُوم﴾ (الحجر:44) فقد دلت (أَبْوَابِ) على القلّة هنا لأنها وقعت تمييزًا للعدد (سبعة) و(العرب تستعمل الجمع تمييزً لأقل العدد وهو من ثلاثة الى عشرة)[6].

4 - ما لم يرد على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين وكان ثلاثيا صحيح الفاء والعين: نحو ثُقْلٌ وأَثْقَال، جِسْمٌ وأَجْسَم، جَمَل وأَجْمَال، صَنَمَ وأَصْنَام كَتِف وأَكْتَاف، جُنْب وأجناب، ورُطبٌ وأَرْطَاب، عِنَب وأعناب، وغيرها[7]. وقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة ومن أوزان متعددة منها على

---

[1] - ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، بيت الحكمة، 1989، دار الكتب للطباعة والنشر، ص 159

[2] - ينظر: ال عمران/ 477، والنساء/ 76- 89 - 139 - 144، والمائدة/ 51 - 57 - 81، والأعراف/ 3 - 57 - 81

[3] - ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط/ 1، 1984، ص 190

[4] - ينظر: فاضل صالح السامرائي، ص 159

[5] - المرجع نفسه، ص 16

[6] - ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارشاق الضرب من لسان العرب، ص 195

[7] - الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصر، 1982، ص 163

سبيل المثال قوله تعالى:﴿وقَطَّعْنَاهم اِثْنَتَي عَشَرة أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾(الأعراف: 165) ودلت لفظة (أسباط) على القلّة حيث (وضع أسباطًا موضع قبيلة)[1].

ب - ما كان رباعيًا قبل آخره حرف مدّ وهو مما يرد على (أَفْعَال) بقلة: نحو أشهاد جمع شهيد، أنصار جمع نصير، وأصحاب جمع صاحب، وأيتام جمع يتيم، وأجواد جمع جواد، وغيرها[2]. وقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ رباعية جمعت على صيغة "أَفْعَال" منها قوله تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ والْرَقِيم كَانُوا مِنْ اٰيَتِنَا عَجَبًا﴾(الكهف:9) فأصحاب هنا دلة على القلّة وجاءت على وزن " أَفْعَال" .

3 - أَفْعِلَة: يطّرد هذا الجمع في الاسم المذكر الرباعي الذي قبل آخره حرف مدّ مثل: طعم وأطعمة، غُراب أَغْرِبة، رَغيف أغرفة، عمود أعمدة، زمان أزمنة، جنين أجنّة، مصير (معي) أمصرة وغيرها[3]؛ بمعنى أنّ أَفْعِلَة ترد في الاسم الرباعي بشرط أن يكون قبل آخره حرف مدّ وقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ على هذه الصيغة مثل قوله تعالى:﴿انَّ الْمُلُوكَ اذَ دَخَلُوْا قَرْيَة أَفْسَدُوها وجَعَلوا أَعِزَّة أَهْلِهَا أَذِلة وكذلك يَفْعَلون﴾(النمل:34) جاءت دالة (أَعِزَّة) على القلّة لأنه قصد بها أشراف القوم[4].

4 - فِعْلَة: تمثل الصيغة الرابعة من صيغ الجموع القلّة ولم يطرد هذا البناء في شيء حتى جعله بعضهم اسم جمع لا جمع، في نحو: فِتية وغِلمة، إخوة وجيزة[5]. وقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ ألفاظ على هذه الصيغة مثل قوله تعالى:﴿انَّهُم فِتْيَةٌ امنوا بربهم وزِدْنَاهُم هُدى﴾ (الكهف: 13) فقد استخدمت لفظة (فِتْيَة) للدلالة على القلة .

---

[1] - ينظر: عبد الجبار النايلة، الصرف الواضح، جامعة الموصل، 1988، دار الكتب للطباعة والنشر، ص 251

[2] - الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 450

[3] - فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 431

[4] - ينظر: عبد الجواد حسين البابا، الصرف العربي صياغة جديدة، مصر، 1988، ص 131

[5] - الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 46

4) - جمع الكثرة: وهي الصيغ التي يقول عنها الصرفيون إنها تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على العشرة، ولها أوزان كثيرة خمسة عشرة وزنا وهي: 1 - فُعْلُ: وهو قياسي في شيئين:

أ - أَفْعُل وصف لمذكر.

ب - فَعْلاء وصف لمؤنث وذلك مثل: أَسْمَر وسَمْراء وجمعها سُمْر (أَسْمَر بمعنى منزلة بين البياض والسواد، ويكون ذلك في ألوان الناس والإبل وغيرها) أخضر وخضراء وجمعها خُضْر[1].

- إذا كانت عينه واوًا وجب ترك فائه مضمومة مثل: أَسْوَد وسوداء وجمعها سُود
- فإن كانت العين ياء وجب كسر الفاء، مثل: أَبيض وبيضاء وبيض[2].

2 - فُعُلٌ: يأتي جمع الكثرة على وزن (فُعُلٌ) من الوصف الذي على وزن (فَعُول) بمعنى فاعل نحو: صبور صُبُر.

- ويأتي أيضا من كل اسم رباعي صحيح الآخر مزيد قبل آخره حرف مدّ ليس مختوما بتاء التأنيث نحو: كتاب كُتُب، بريد بُرُد[3].

3 - فُعَل: يأتي جمع الكثرة على وزن (فُعَل) من اسم على وزن (فُعْلَة) نحو: شرفة شُرَف

- ويأتي أيضا من كل وصف على وزن (فُعْلَى) الذي مذكره (أفعل) نحو: أكبر - كبرى، أوسط - وسطى - وسط[4]. ومن أمثلة (فُعَل) في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِم ظُلَل مِن النَّار ومِنْ تَحْتِهِم ظُلَل﴾(الزمر:16) وردت لفظة ظُلَل للدلالة على الكثرة.

- ويأتي من كل اسم على وزن (فُعْلة) نحو: جُمُعة - جُمَع

---

[1] - عبدّه الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 115

[2] - المرجع نفسه، ص 115

[3] - سعد كريم الفقي، 400 سؤال وجواب في قواعد الصّرف، ط/ 1، الإسكندرية، 1566، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص 112

[4] - سعد كريم الفقي، 400 سؤال وجواب في قواعد الصّرف، ص 112

- ويأتي من كل جمع تكسير على وزن (فُعُل) عينه ولامه من جنس واحد نحو: عزيز - عُزُز ويصح التحقيق فنقول (عُزَز)، جديد - جُدُد أو (جُدَد)[1].

4 - فِعَل: يأتي من كل اسم على وزن (فِعْلَة) شرط أن يكون اسمًا تامًا نحو: قطعة قِطَع، حُجَة حُجَج، لحية لحي، أو لُحَى، كِسرة كِسَر، بِدعة بِدع، فِرية فِرَى [2] فِرية (بمعنى شقة وقطعة قطعا صغيرة) ولحى بمعنى (قَشَرَها) .

5 - فُعلة: ويأتي من كل وصف لمذكر عاقل على وزن (فَاعِل)، بشرط أن يكون معتل اللام بالياء أو الوو نحو: رام رُمَاة (رمية)، قاض قُضَاة (قَضية). هادٍ هُداة (هَدِية)، غارٍ غُراة (غزوة)، داع دُعَاة (دعوة) حصل فيها إعلال بقلب الياء أو الواو ألِفًا[3].

6 - فَعَلَة: يأتي من كل صفة لمذكر عاقل على وزن (فَاعِل)، شرط أن يكون صحيحة اللام نحو: قاتل قَتَلَة، ساحر سَحَرَة، كاتب كَتَبَة، بار بَرَرة، بائع بَاعة (بيعة)، خائن خَانَة (خونة) حصل فيها إعلال بقلب الياء أو الواو أَلِفًا[4] ومثال ذلك قوله تعالى:﴿وَجَاء السَحرة فِرْعَوْن﴾ (الأعراف:120) وردت لفظة (سَحَرَة) للدلالة على الكثرة وجاءت على وزن (فَعَلَة). وهذا الجمع يأتي للدلالة على مجرد الفعل، من غير النوعية أو الكمية، فوزن "سحرة" لا يدل على كثرة السحر أو نوعه، إنما يدل على مجرد تعاطي السحر.

7 - فَعْلَى: بفتح فسكون ففتح، ويطرد في وصفٍ دال على هلاك أو توجّع، أو تشتُّت، بزنة (فَعِيل)، نحو: قفيل وقَفْلَى، وجريح وجَرْحَى، وأسير وأَسْرَى، ومريض ومَرْضَى . أو زمة (فَعِلَ) بفتح فكسر، كَزَمِن وزَمْنَى، أو زنة (فاعِل) كهالِك وهَلْكَى، أو زنة (فَيْعَل) بفتح فسكون فكسر، كميت

---

[1] - سعد كريم الفقي، المرجع نفسه، ص 112 - 113

[2] - علي بهاء الدين بخدور، المدخل الصرفي، ص 147

[3] - المرجع نفسه، ص 147

[4] - المرجع نفسه، ص 147

وموتى، أو زنة (أفعل) كأحمق وحَمْقَى، أو زنة (فِعْلان)، كعطشان وعَطْشَى[1] ومن أمثلة (فَعْلَى) قوله تعالى:﴿**كذلك يُحْيِي اللّه الْمَوْتَى ويُرِيكُم آيَاتِهِ**﴾ (البقرة:73) وردت لفظة (مَوْتَى) دالة على الكثرة .

8 - فِعلَة: بكسر ففتح، وهو كثير في (فُعْل) بضم فسكون اسْمًا صحيح اللام، كَقُرْط وقِرْطَة، ودُرْج ودَرجة، وكوز كِوَزَة، وقل في اسم الصحيح اللام على فعل بفتح فسكون، كَغَرد بالغين المعجمة لنوع من الكمأة وغِرَدَة، أو بكسر كَقِرْد وقِرَدَة[2]؛ فمعنى كلمة قُرْط أنه نوع من أنواع الحلية أو المجوهرات تعلق على الأذن أما كلمة كُوز تعني به إناء بُعْرَة من فخَّار أو غيره له أذن يشرب فيه أو يَصَبَّ منه . ومن أمثلة فَعِلَة قوله تعالى:﴿**ولَقَد عَلِمْتُم الَذين اعْتَدُوا مِنْكُم فِيْ الَسَبْت فَقُلْنَا لَهُم كُونُوا قِرَدة خَاسئين**﴾ (البقرة:65). وردت لفظة (قِرَدَة) دالة على الكثرة وعلى وزن (فِعَلَة) .

9 - فُعَّل: بضم الأول وتشديد الثاني مفتوحا، ويطرد في وصف على وزن (فاعل) و(فاعلة) صحيحي اللاّم، كراكع وراكعة ونقول في الجمع رُكَّع وصوَّم، وندر في محتلها كفارٍ وغزَّى، كما ندر في فعيلة وفُعَلاء بضم ففتح، كَنُفساء ونُفَس[3]. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿**وَإِذْ قُلْنَا ادخلوا هَذه الْقَريَة فَكُلَوا مِنها حيث شِئْتُم رَغْدَا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَدًا**﴾(البقرة:58). وردت لفظة (سُجَّد) دالة على الكثرة وجاءت على وزن (فُعَّل) .

10- فُعَّال: ويكون جمعًا للصفة (فاعل) الصحيحة اللاّم[4]، نحو: قُرَّاء، حُرَّاس، حُجَّاج، كُتَّاب[5] ومن أمثلة (فُعَّال) قوله تعالى:﴿**وعد الله المنافقين والمنافقات والكُفّار نار جهنم**﴾ (التوبة :67) وردت لفظة (فَعَّال) دالة على الكثرة .

---

[1] - ينظر: أحمد الحملاوي، شذال العرف في فن الصّرف، ص 159

[2] - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص 159

[3] - المرجع نفسه، ص 159

[4] - فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 215

[5] - سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللّغة العربية، ط/ 1، بيروت، دار الفكر، ص 148

11 - فِعَال: ويكون جمعًا (فَعْل) و(فَعْلَة)، اسمين وصفتين ول (فَعَل) و(فَعَلَة) اسمين صحيحين اللام غير مضعفين، لـ(فِعْل) و(فُعْل)، اسمين والصفتين المشبهتين (فَعِيل) وفَعِيلَة) الصحيجي اللام، وللصفات (فَعْلان) و(فَعْلَى) و(فَعْلاَنَة) و(فُعْلان) و(فُعلاَنَة نحو: ثِيَاب - حِبال - تِلال - قِصَاع - صِعَاب - ضِخَام - جِمال – بلاد[1]. فمعنى كلمة تِلال هو شكل من أشكال التنزه الذي يتضمن صعود التلال، أما كلمة قصاع فتعني بطيء الشباب.

12 - فُعُولٌ: ويكون جمعًا للاسم و(فَعِلَ) أو (فَعْل)، إذا لم تكن عينه واوًا أو (فِعْل) أو (فُعْل)، إذ لم يكن مضعفا وليست عينه واوً أولا ما ياء نحو: مُلُوك - نُمُور - بُحُور- عُلُوم - جُنُود - قُلُوب.

ومن أمثلة (فُعُول) في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿إنَّه غَفُور شَكُور﴾ (فاطر:30) دالة لفظة (شُكُور) على الكثرة .

13 - فُعْلان: يأتي جمع الكثرة من كل اسم على وزن (فَعيل) أو (فَعَلَ) أو(فَعْل) نحو: قضيب = قُضْبان (بمعنى الغُصن أو شريط ممدّد من الصّلب تيسر عليه القُطر). بلد = بُلْدان، عَبْد = عُبدان[2].

ومن أمثلة (فُعْلان) في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿قَالوا ابنوا له بُنْيانًا فألقوه في الجحيم﴾ (الصافات:97) فقد وردت لفظة (بُنْيان) دالة على الكثرة وعلى وزن (فُعَلان) .

14 - فُعَلاء: يأتي جمع الكثرة من كل صفة لمذكر عاقل على وزن (فَعِيل) بمعنى فاعل نحو: كريم = كُرَماء ، شجيع = شُجَعَاء[3].

---

[1] - فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 215

[2] - سعد كريم الفقي، 400 سؤال وجواب في قواعد الصرف، ص 115

[3] - المرجع نفسه، ص 115

15 - أَفْعِلاَء: يأتي جمع الكثرة من كل صفة على وزن (فَعِيل) بمعنى فاعل بشرط أن يكون مضعفًا أو معتل اللام نحو: عزيز = أَعْزَزْ، نبي = أَنْبِياء[1].

توصلنا من خلال دراستنا لجمع التكسير أن له أوزان خاصة به بعضها يدل على القلة والبعض الآخر يدل على الكثرة، ولكن هناك فرق بينهما يتمثل في أن جمع القلّة يبتدئ بالثلاثة وينتهي بالعشرة أي أوزانه محصورة وهي أربعة أوزان، أما جمع الكثرة فيبتدئ بالثلاثة ولا نهاية له أي أن أوزانه غير محصورة، كما نجد أوزان جموع القلّة والكثرة وردت في القرآن الكريم بصور شتى فأكثر ما جاء في القرآن الكريم من هده الأبنية صيغة (أَفْعَال) ثم تليها صيغة (أَفْعُل) ... إلخ .

[1] - سعد كريم الفقي، 400 سؤال وجواب في قواعد الصرف، ص 116

المبحث الرابع: الممنوع من الصّرف وأحواله

تعريفه: نجد عدّة تعريفات كالتالي: يعرف الممنوع من الصّرف أنّه« الاسم المعرب الذي لا يقبل التنوين، والذي تكون علامة جرِّه الفتحة عوضًا عن الكسرة، ولا يجرّ بالكسرة أو التنوين إلاّ للضرورة كما أن مفهومه مرتبط بمعرفة معنى الصّرف الذي عرّفه اللغويون النّحاة أنه ردّ الشيء عن وجهه أما عند الخليل فيعرف الصّرف بالتنوين »[1]. نلاحظ من هذه الفقرة أن الممنوع من الصّرف يجب أن يكون اسم معرب ولا يقبل التنوين إلاّ للضرورة وتكون علامة جرّه الفتحة عِوضًا عن الكسرة، كما أنه مرتبط بمعنى الصّرف.

كما أنه« الاسم المعرب الذي لا يلحق أخره التنوين، والمصروف ما يلحق أخره بالتنوين»[2]. تبين لنا من خلال الفقرة أن الممنوع من الصّرف يكون عكس المصروف لأن الممنوع من الصّرف لا يلحق أخره التنوين أي خالي من التنوين، بينما نجد المصروف ما يلحق آخره بالتنوين أي لا يستغنى عن التنوين.

الممنوعات من الصّرف: تتمثل في الأسماء الآتية:

أ) - الْعَلَم الممنوع من الصّرف: تمنع الأعلام من الصّرف فلا تقبل التنوين وتجرّ بالفتحة عوضًا عن الكسرة، وفيما يأتي ذكر للأعلام الممنوعة من الصرف مع أمثلة عليها:

- اسم العلم الأعجمي المزيد عن ثلاثة أحرف مثل: لندن، باريس، مدريد...
- الاسم المركب تركيبًا مزجِيًا مثل: نيويورك، بعلبك، سامراء..إلخ
- الاسم المزيد بألف ونون زائدتين مثل: عُثْمان، نُعمان...[3]
- اسم جاء على وزن الفعل مثل: أحمد، أمجد، أسعد..إلخ

---

[1] - صالح فليح زعل المدهان، صرف الممنوع من الصّرف، 2010، ص 2 - 13 - 15 - 16

[2] - نبيل خليل أبو حاتم، المرشد في القواعد، ط/2، 1419هـ - 1998م، عمّان، دار أسامة، ص 251

[3] - علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللّغة العربية، القاهرة، ج 3، دار المعارف، ص 126 - 131 .

- اسم مذكر ثلاثي مضموم الأول ومفتوح الثاني: مثل عُمَر، وهو على وزن فُعَل[1]

ب) - الأسماء المؤنثة: تتمثل في - الاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة مثل: نُعمَى[2]

- الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة مثل: صحراء[3]

- الاسم المؤنث تأنيثًا حقيقيًا مثل: فاطمة

- الاسم المؤنث تأنيثًا لفظيًا مثل: مُعاوية[4]

ج) - **الصفة الممنوعة من الصّرف:**

تمنع الصفات كما تمنع الأسماء من الصّرف، وفيما يأتي ذكر لما يمنع من الصّرف من الصفات:

- ما جاء على وزن فَعلان: مثل عَطْشَان[5]

- ماجاء على وزن أَفْعَل: مثل: أَسْبَق[6]، لكن يجب ألا تلحقها تاء التأنيث، فادا كانت الصفة تؤنث مثل: أرمل، ومؤنثها أرملة فلا تمنع من الصرف وتجر بالكسرة وتنّون كما يجب أن تكون الصفة أصلية وملازمة وليست عارضة ومؤقتة لأنها إذا كانت عارضة فأيضا لا تمنع من الصّرف[7].

د) - صيغة منتهى الجموع: منتهى الجموع هو كلّ جمع تكسير في وسطه ألف ساكنة يتبعها حرفان ساكنان أو ثلاثة، والدي يكون على وزن مفاعل أو مفاعيل مثل: مَسَاجِد على وزن مفاعِل ومصابيح على وزن مفاعيل[8].

---

[1] - علي الجازم ومصطفى أمين ،المرجع نفسه، ص 126 - 131

[2] - المرجع نفسه، ص 126 - 131

[3] - المرجع نفسه، 126 - 131

[4] - أنور السنوسي، الظواهر النّحوية، ص 13

[5] - علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللّغة العربية، ص 126 - 131

[6] - المرجع نفسه، ص 126 - 131

[7] - أنور السنوسي، الظواهر النحوية، ص 14

[8] - المرجع نفسه، ص 15

نفهم من هذه الفقرة أن صيغة منتهى الجموع تأتي على وزن مفاعل أو مفاعيل بشرط أن يكون في وسطها ألف ساكنة، كما يتبعه حرفان ساكنان أو ثلاثة ومن أمثلة دلك قوله تعالى:﴿لَقَدْ نَصَرَكُمْ اللّه في مَواطِنَ كَثِيرة﴾(التوبة:25) .

علل منع الاسم من الصّرف: قسم العلماء النّحاة علل منع الأسماء من الصّرف إلى قسمين: أ) - الأسماء الممنوعة من الصّرف لعلّة: مثل ألف التأنيث وصيغة منتهى الجموع[1].

ب) - الأسماء الممنوعة من الصّرف لعلتين: والعلّتان هما العلّة المعنوية المحصورة في اللّفظية والعلمية في الاسم، والعلّة اللّفظية التي تتمثل بالأسماء في زيادة الألف والنّون، والتركيب والتأنيث، ووزن الفعل، وألف الإلحاق، والعدل والأعجمية[2].

حالات صرف الممنوع من الصّرف: قد يصرف من الصّرف، فيجر بالكسرة وينّون حسب موقعه من الإعراب، وفيما يأتي حالات يُصرف فيها الممنوع من الصّرف:

- دخول "ال" التعريف: مثل سلّمت على التلميذ.

- أن يكون مضافًا: أثنيت على أسبق اللّاعبين، وتسير القوافل بصحراء العرب[3].

ومنه قوله تعالى:﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَان في أَحْسَن تقْويم﴾(التين:4) .

توصلنا من خلال دراستنا للممنوع من الصّرف النقاط التالية:

* الممنوع من الصّرف يكون اسماً معرباً ولا يقبل التنوين إلا للضرورة.

---

[1] - صالح فليح زعل المدهان، صرف الممنوع من الصّرف، ص 15

[2] - صالح فليح، المرجع نفسه، ص 16

[3] - علي الجارم ومصطفى أمين، النّحو الواضح في قواعد اللّغة العربية، ص 131

* توجد في اللّغة العربية عدّة أسماء ممنوعة من الصّرف من بينها أسماء العلم، بعض الأسماء المؤنثة، بعض الصفات... إلخ.

* الممنوع من الصّرف تكون علامة جره الفتحة عوضًا عن الكسرة

* للممنوع من الصّرف حالات يمكن أن يصرف فيها مثل:

- إذا دخلت عليه "آل" التعريف

- أن يكون مضافا.

الفصل الثالث: الجموع في النّص القرآني

الصّرف هو أحد العلوم التي جاءت خدمة للقرآن الكريم، فهو لا يقف عند معرفة الكلمة وإرجاعها إلى أصلها فحسب، إنّما يتعدى ذلك إلى دراسة دلالته الصرفية وصيغته واشتقاقه ومعانيه وغيرها.

ففي هذا الفصل التطبيقي تطرقنا إلى الجموع في النّص القرآني ودلالتها (جمع المذكر السالم، جمع المؤنث، جمع التكسير، اسم الجمع... إلخ حيث استمْدَدْنا معارفنا وأفكارنا من القرآن الكريم، وذلك لبلاغته وفصاحته، وذكرنا أيضا في هذا الفصل التطبيقي أنواع الجموع الواردة في القرآن الكريم، وهي جموع للعاقل، وجموع غير العاقل مع ذكر الحقول المنتمية إليها.

المبحث الأول: أنواع الجموع في القرآن الكريم

ورد في القرآن الكريم جموع كثيرة للمذكر السالم، والمؤنث السالم وجمع التكسير وغيرها من الجموع، وذلك بحسب نوع المجال والموضوع المتناول؛ كمجال العقيدة والأخلاق والصفات والمعاملات... إلخ.

1- جمع المذكر السالم العاقل: تتناول فيه الموضوعات التالية

أ - مجال العقيدة (حقل المعتقدات): يُعدّ مجال العقيدة التي تعرض لها الخطاب القرآني لأنه هو عنصر الاتصال مع الله تعلى، والتعريف بين البشر، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع مذكر سالم مثل: كلمة (مؤمنون) فقد وردت في كل القرآن على شكلين فقط هما: المؤمنون - المؤمنين ولم ترد نكرة إلاّ قليلاً، إنما معرفتين بـ"ال" والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الإعرابية	المعنى الإجمالي
﴿قدْ أَفْلَح الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون/1)	مكة	الرفع	الإعتماد الكلي على اللّه
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اخْوَة فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُم وَاتَقُوا الْلّه لَعَلَكُمْ تُرْحَمُون﴾ (الحجرات/ 10)	المدينة	الرفع	التسامح والأخوة بين المسلمين
﴿الْلّه لاَ اله الاَّ هُوَ وَعَلَى الْلّه فَلْيَتَوَكَلْ المُؤمِنُون﴾ (التغابن/ 13)	مكة	الرفع	وجوب التوكل على اللّه
﴿وَاتَّقُوا الْلّه وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقُوهْ وبَشِر الْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة/ 223)	المدينة	النصب على المفعولية	طاعة اللّه وجزاء المؤمنين في الآخرة

التعليق: نجد أن كلمة "المؤمنون" تكون مسبوقة بفعل أفلح وتوكل للتأكيد على أهميتها، وذلك في آيات الخطاب المكي. أما في آيات الخطاب المدني فنجد أن اللّه يبشّر المؤمنين بالجنة كما أنه يدعو إلى التسامح والأخوة بين المؤمنين، فأورد قبل تلك الكلمة الفعل "بشر" و"اتقوا" للدلالة على القيمة الكبيرة التي أعطاها لهذه الطائفة.

ب - **مجال المعاملات:** يعتبر مجالاً واسعاً في القرآن الكريم، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع مذكر سالم مثل: كلمة الشاكرِّين التي وردت في القرآن الكريم تسع مرات على صيغة واحدة تقريبا هي: "شاكرين"، ومرة واحدة بالرفع "شاكرون"، ونجد بعضاً منها ورد معرفة بـ(ال) مثل: الشاكرين، ومرة واحدة نكرة والآيات التالية تؤكد ذلك:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الإجمالي
﴿بَلْ اللّه فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشاكِرِينَ﴾ (الزمر/ 66).	مكة	الجر	الدعوة للعبادة والشكر للّه على نعمه علينا
﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُنْيَا نُؤْتِه مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِه مِنْهَا وسَنَجْزِي الشَّاكِرِين﴾ (آل عمران/ 145)	المدينة	النصب على المفعولية	جزاء الشاكرين الجنة
﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾(الأنبياء/ 80)	مكة	الرفع	وجوب شكر الله دائما، وهو استفهام تقريري
﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف/ 17)	مكة	النصب	إحسان اللّه تعالى إلى عباده وهم لا يشكرون

التعليق: نجد أن كلمة "الشاكرين" تكون مسبوقة بالفعل "سنجزي"، أو الفعل "لنكوننّ"، أو"كُنْ"، وذلك في آيات الخطاب المكي، و آيات الخطاب المدني على السواء، فالله يجازي الشاكرين بالجنة، فأورد قبل تلك الكلمة الفعل "جَزَى" للدلالة على القيمة الكبيرة التي أعطاها

هذه الفئة. ولم يوظف القرآن صيغة "شاكرون" بالرفع، إلاّ مرة واحدة، وذلك ليجعل الشاكرين دائما في موضع تلقي الخير والجزاء، أي في موضع المفعول به، أو الاسم المجرور.

ج - **حقل العبادات:** يعتبر مجال العبادات مجالاً واسعاً في القرآن الكريم، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع مذكر السالم مثل: كلمة "الرَّاكِعِين" وردت في القرآن الكريم على شكلين هما: رّاكعين مرتين، وراكعون مرتين، نجد بعضاً منها ورد معرفة بـ(ال) مثل الرَّاكعين وبعضه الآخر نكرة مثل: راكعون. والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿وأَقِيمُوا الصَّلَوات وءَاتُوا الزَّكَوَاة وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكعين﴾(البقرة/ 44)	المدينة	الجر	الدعوة للصلاة والرّكوع لله
﴿يَا مَرْيَمُ اُقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَع الرَّاكِعِين﴾ (الأعراف / 43)	المدينة	الجر	دعوة مريم للسجود والركوع لله تعالى
﴿الَّذِين يُقِيمُونَ الْصَّلَوات ويُؤْتُونَ الْزَّكَوَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون﴾ (المائدة/ 55)	المدينة	الرفع	الإنسان الذي يصلي ويزكي يعرف قيمة الركوع
﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ (التوبة/ 112)	مكة	الرفع	مجموع الصفات التي تجعل المسلم كاملاً ومثالياً.

أما لفظ "ساجدون" فوردت أكثر بعدد اثنتيْ عشرة (12) مرة، عشر مرات بحالة النصب والجر، وكلها في القرآن المكي. وحالة واحدة للرفع في القرآن المدني ومن هذه الآيات ما يلي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الأعراف/ 11)	مكة	الجر	استنكار عدم سجود إبليس لآدم
﴿يَا فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الجر/ 29)	مكة	النصب على الحالية	دعوة كل الملائكة للسجود لآدم
﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ (الشعراء/ 46)	مكة	الرفع	خضوع السحرة لله بعدما تبيّن لهم الحق
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الحجر/ 98)	مكة	الجر	الدعوة إلى الخضوع التام لله تعالى
﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ (التوبة/ 112)	المدينة	الرفع	مجموع الصفات الحسنة التي تطبع الإنسان المسلم الكامل النمذوجي

التعليق: نجد أن كلمة "الرَّاكعين" تكون مسبوقة بالفعل "اركعوا" للتأكيد على أهميتها، وذلك في الخطاب المكي، وآيات الخطاب المدني. كما نجد في آيات الخطاب المدني أن اللّه يدعو الناس للرّكوع والسجود له، فأورد قبل تلك الكلمة الفعل "اركعوا" للدلالة على القيمة الكبيرة التي أعطاها اللّه تعالى لهذه الفئة.

أما لفظة "ساجدون" فتدل على العبادة الحقة، أو على التقرّب إلى الله، وهو اللفظ المستخدم للدلالة على الخضوع الحقيقي، لذلك أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم، لا بالركوع له، وقد قال تعالى:﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق:19). كما أنّ لفظ "ساجدون" تكرر أكثر من لفظ "راكعون" للسبب نفسه.

ج - حقل الأخلاق والصّفات: هو مجال واسع جدا في القرآن الكريم وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع مذكر سالم مثل: كلمة "القاسطون" فقد وردت في القرآن الكريم على شكلين فقط هما: القاسطون/ المقسطين ولم ترد نكرة انما معرفة بـ"ال" الآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن/ 15)	مكة	الرفع	جزاء القاسطين النّار
﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(المائدة/ 42)	المدينة	النصب على المفعولية	حب اللّه للمقسطين والتركيز على العدل والحث عليه.
﴿إِنَّ اللَّه يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾الحجرات/ 9)	المدينة	النصب على المفعولية	حب اللّه للمقسط،ين والتركيز على العدل والحث عليه.
﴿إِنَّ اللَّه يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة / 8)	المدينة	النصب على المفعولية	حب اللّه للمقسطين، والتركيز على العدل والحث عليه.

التعليق: نجد أن كلمة "المقسطين" تكون مسبوقة بالفعل "يُحِبُ" للتأكيد على أهميتها، وذلك في آيات الخطاب المدني، كما أنّ اللّه تعالى جزى المقسطين يوم القيامة بالجنة، أما في آيات الخطاب المكي فنجد أنّ اللّه أعدّ نار جهنّم للقاسطين. وكما نجد أنَّ الخطاب المدني أورد قبل تلك الكلمة الفعل "يحب" للدلالة على القيمة الكبيرة التي أعطاها اللّه تعالى للمقسطين .

نستنتج أن هذه الحقول استخدمت بكثرة جمع المذكر السالم الذي هو جمع عاقل حيث استندت هذه الحقول إلى آيات مكية وأخرى مدنية؛ فكل آية توحي بمعنى معين، حيث نجد أن حقل المعتقدات هو الأكثر استعمالا في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم اعتمد كثيرا على

جمع المذكر السالم وأعطى له أهمية كبيرة مقارنة بجمع المؤنث السالم وجمع التكسير، ونجد معظم الآيات والسور القرآنية استخدمت جمع المذكر السالم، ذلك لأنه جمع عاقل يخاطب المذكر والمؤنث معا من باب التغليب كما يقول النحاة.

1 - 2) - جمع المؤنث السالم العاقل: ولعله قليل في الخطابين معا والسبب في ذلك أن

جمع المذكر السالم يشمل جمع المؤنث عن طريق التغليب، ومع ذلك فقد وردت ألفاظ بوزن جمع الإناث خصوصاً، وذلك استجابة لسؤال بعض الصحابيات عن ذكر القرآن الرجال دون النساء[1]؛ بمعنى أنَّ القرآن الكريم ذكر الرجال أكثر من النساء، وذلك سواء في الخطاب المكي أو الخطاب المدني وتناولنا في الجمع المؤنث السالم العاقل الموضوعات التالية:

أ - مجال العقيدة (حقل المعتقدات): يعد من أهم المجالات التي تعرض لها الخطاب القرآني وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع المؤنث السالم مثل: كلمة "المؤمنات" فقد وردت في كل القرآن على شكل واحد وهو "المؤمنات" ولم ترد نكرة انّما معرفة بـ"ال" والآيات تتمثل في:

الآية	مكان نزولها	الحالة الإعرابية	المعنى الإجمالي
﴿فَتَيَتِكُم الْمُؤْمِنَاتِ واللّهُ أَعْلَمُ بِإيمَانكم بَعْضَكُم مِنَ بَعْضٍ﴾ (السماء/25)	المدينة	الجرّ	اللّه عالم بإيمان النّاس
﴿انَّ الّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصنَاتِ الْغَافلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ لعنوا في الْدنيا والآخرة ولَهُمْ عَذَاب عَظِيمٌ﴾ (النور/23)	المدينة	الجرّ	جزاء المؤمنات الغافلات النّار يوم القيامة
﴿يَأَيُّهَا الَّذِين ءامَنُوا إذا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرات فَامْتَحِنُوهُنَّ اللّه	المدينة	الجر	التعاون بين المؤمنات المهاجرات

1 - ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص20

أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ (الممتحنة/ 5)			
﴿وَالْمُحْصِنَاتُ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ﴾(المائدة / 5)	المدينة	الجر	الحرائر [1]

التعليق: نجد أنَّ كلمة "المؤمنات" استخدمت في الأغلب[2] في الخطاب المدني حيث تكون تكون مسبوقة بالفعلين "أتى أو جاء"، وذلك في آيات الخطاب المدني كما نجد أنَّ اللّه يعلم مدى إيمانهم للمؤمنات ويلعن المؤمنات الغافلات في الدنيا والآخرة، أما في آيات الخطاب المكي فلم تستعمل كلمة المؤمنات فيه بل خصت الخطاب المدني فقط .

ب - حقل المعاملات: يعتبر مجالاً واسعاً في القرآن الكريم، غير أنّه لم يُستخدم بشكل كبير بالنسبة لجمع المؤنث السالم للعاقل، بل نجد فيه بعض الكلمات فقط مثل كلمة "السابقات" وردت في القرآن الكريم على شكل واحد هو السّابقات، فهي لم ترد نكرة إنّما معرفة بـ"ال" كما أنّها وردت في آية واحدة فقط هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	ا لمعنى الاجمالي
﴿فَالسَابِقَاتِ سَبْقًا﴾ (النازعات/ 4)	مكة	الجر	الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة [3]

التعليق: نجد أنَّ كلمة "السابقات" في الخطاب المكي توحي إلى أن الملائكة هي التي تسبق بأرواح النّاس وذاك بأمر من اللّه تعالى كما نجد أن هذه الكلمة استخدمت مرّة واحدة في القرآن الكريم .

---

[1]- السيوطي ، تفسير الجلالين ، ط/ 1 ، القاهرة ، 1432 هـ - 2011م ، دار ابن الهيثم ، ص 162

[2] - وردت اللفظة مرتين في سور مكية؛ في سورة نوح آية 2، وسورة البروج آية 10. وردت في موضع النصب وفي موضع الجر.

[3] - السيوطي، تفسير الجلالين، 886

ج) - حقل العبادات: هو مجال واسع في القرآن الكريم، غير أنه لم يستخدم بشكل كبير في جمع المؤنث السالم للعاقل، ومن أمثلة ذلك كلمة "الصائمات" وردت في كل القرآن على شكل واحد هو "الصائمات" فهي لم ترد نكرة انّما معرفة بـ" ال" ووردت في آية واحدة هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿والْصَّائِمَاتِ والْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾(الأحزاب/ 35)	المدينة	الجر	جزاء الصائمات والحافظين يوم القيامة الجنة

التعليق: نجد أنّ كلمة "الصّائمات" ذكرت مرّة واحدة في القرآن الكريم وفي سورة الأحزاب، فهي توحي في الخطاب المدني إلى أنّ اللّه تعالى وعد الصّائمات بالجنة وأنّ أجرهن كبيرة وذلك للدلالة على القيمة الكبيرة التي أعطاها اللّه لهذه الطائفة كما نجد أنّ كلمة الصائمات استخدمت فقط في الخطاب المدني.

نستنتج من خلال هذا أنّ جمع المؤنث السالم العاقل استخدم حقل المعتقدات بكثرة مقارنة بالحقول الأخرى، حيث نجد أنّ حقل الأخلاق والصفات لم ترد فيه سورة في القرآن الكريم سواءٌ في الخطاب المكي أو الخطاب المدني وذلك لقلة الأمثلة الواردة فيه. كما أن القرآن لم يستخدم جمع المؤنث السالم بكثرة مقارنة بجمع المذكر السالم، بل اختص فيه أمثلة معينة سواء في الخطاب المكي أو المدني .

1- 3) - جمع التكسير للعاقل: فقد استخدم بشكل كبير في القرآن الكريم، والسبب في ذلك ورود أوزان كثيرة له فالبعض منها دَلّى على القلّة والبعض الآخر دَلّ على الكثرة، حيث تناولنا في جمع التكسير للعاقل، جمع التكسير للمذكر وجمع التكسير للمؤنث .

1 - 3 - 1) - جمع التكسير للمذكر: تناولنا فيه الموضوعات التالية.

أ - مجال العقيدة (حقل المعتقادت): فهو مجال واسع جداً في القرآن الكريم، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع التكسير مثل: كلمة "أَصْحاب" فقد وردت في كل القرآن على شكل واحد فقط وهو " أصحاب " فهي نكرة والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿انَّ الّذين ءَامَنوُا وَعَملُوا الصَّالحَات وأَخبتوا إلى رَبهِم أُولَئكَ أَصْحَابُ الْجَنَة هُمْ فيهَا خَالدُون﴾(هود/23)	مكة	الرفع	وعد اللّه الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالجنة
﴿لهُ أَصْحَابُ يَدْعُونَه إلى الْهُدَى﴾ (الأنعام/ 71)	مكة	الرفع	الدعوة إلى الهدى
﴿لاَ يُكَلفُ نَفْسًا الاَ وُسْعها أُوْلئكَ أَصْحَابُ الْجَنَة هُمْ فيهَا خَالدونَ﴾ (الأعراف/ 42)	مكة	الرفع	الاعتماد الكلي على اللّه
﴿وَالّذينَ كَفَرُوا وَكَذبُواا بآياتنَا أُولئكَ أَصْحَابُ النّار هُمْ فيهَا خَالدّونَ﴾ (البقرة/ 39)	المدينة	الرفع	جزاء الذين كفروا وكذبوا بآيات اللّه النّار

التعليق: نجد أنّ كلمة "أصحاب" قد سبقت بالفعل "أخبتوا" و"نكلف" للتأكد على أهميتها، وذلك في آيات الخطاب المكي، أما في آيات الخطاب المدني نجد أنّ الله تعالى أعد للذّين كفروا وكذبوا بآياته النّار فيها خالدون ونجد أيضا كلمة "أصحاب" وردت في سورة مختلفة سواء كانت مكية أو مدنية وجاءت على وزن: "أفْعَال" ودلت على القلة .

حقل المعاملات: يعتبر مجال كبير في الخطاب القرآني، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع تكسير مثل: كلمات "ضعفاء"، "فقراء"، "أغنياء"، "يتامى"، "ضعاف"، "مساكين"...إلخ فقد وردت في القرآن الكريم على أشكال متعددة، وجاءت نكرة، ومعرفة.

والملاحظ في هذه الكلمات أنّ بعضها يرد ملازماً للبعض الآخر في كثير من المواضع، فكلمة "يتامى" تكاد لا تفترق عن كلمة "مساكين"؛ في سبعة مواضع من القرآن المدني، وقد ترد كلمة "مساكين" مع كلمة "فقراء". ولكن دائماً تأتي "مساكين" متأخرة عنهما معاً حيث وردتا في القرآن. وكل هذه الكلمات ممنوعة من الصرف، وبعضها بصيغة منتهى الجموع؛ أي على وزن "مفاعل" و"مفاعيل". ومن هذه الآيات يلي:

السورة والآية	مكان النزول	الحالة الإعرابية	المعنى الإجمالي
﴿وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ﴾ (البقرة/83)	المدينة	النصب	الإحسان لهذه الطبقة
﴿وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وابن السبيل﴾ (البقرة/177)	المدينة	النصب	الحث على التصدق على هذه الطبقة من المجتمع
﴿أُولُو القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينُ﴾ (النساء:8)	المدينة	الرفع	ضرورة حضور هذه الطبقة أثناء قسمة الميراث
﴿وَاليَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (الأنفال/41)	المدينة	الجر	حقهم في الغنائم
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ﴾ (التوبة/60)	المدينة	الجر	أصناف الناس التي توجب فيهم الزكاة.

التعليق: أول ما يلاحظ في هذا التوظيف لهذه الكلمات، أنّ الخطاب القرآني لم يستخدم صيغة "أيتام" التي هي على وزن أفعال، والتي تدل على القلة، إنما عوّضها بصيغة يتامى على وزن "فعالى" التي تدل على الكثرة. أما بقية الكلمات فلأنها ليس فيها أوزان أخرى، وعليه، فإنها تدل على الكثرة والقلة في نفس الوقت.

وكأنّ القرآن الكريم يشير غير مباشرة بأن هذه الطبقات المجتمعية دائما موجودة في كل المجتمعات، وبكثرة منذ القديم إلى يومنا هذا، ولذلك وجب الاهتمام بها، والتصدق عليها، وإعطائها حقوقها. ولذلك جاءت بكل الأحوال الإعرابية.

المبحث الثاني: الجموع وتوظيفها في السياق القرآني

1) - دلالة جمع العاقل: تناولنا فيه دلالة الجموع التالية.

أ) - دلالة جمع المذكر السالم: يعدّ جمع المذكر السالم من أهم الجموع الواردة في الخطاب القرآني، حيث وردت في القرآن الكريم أمثلة كثيرة منه، وشملت حقولا متنوعة، وكل مثال وحالته الإعرابية، فيا ترى ما هي الحالة الإعرابية الأكثر توظيفاً في جمع المذكر السالم؟

تُعدّ حالة النصب والجر أكثر الحالات الواردة في جمع المذكر السالم، وخاصة لفظتيْ "المؤمنون" و"الكافرون"؛ فقد وردت الأولى 145، مقابل 35 مرة في حالة الرفع، ووردت الثانية 93 مرة، مقابل 36 مرة في حالة الرفع. والأمثلة كثيرة في الخطابين معاً المكي والمدني.

والسر في هذا التفاوت - فيما نرى - أنّ حالة الرفع عادة ما تكون في حالة المسند أو المسند إليه؛ أي العمدة، وهذا يتطلب وصفاً لا غير، مثل: إن أنتم مؤمنون، المؤمنون أولياء بعضهم بعضاً، آمن المؤمنون بربهم... وهذا لا يتطلب تكراراً كثيراً، إنما الذي يتطلب ذلك هو ما يفعله الله بهؤلاء المؤمنين، ومإذا أعّد لهم من الثواب، لذلك وقع هذا الجمع في موضع المفعول به، وهو الأكثر، أو خبر كان، وفي موضع الجر وهو الأقل.

والأمثلة على ذلك كثيرة مثل قوله تعالى:﴿**وبشّر المؤمنين**﴾(البقرة/ 233)، ﴿**وإنَّ اللّه لا يضيع أجر المؤمنين**﴾(آل عمران/ 171)، ﴿**وحرّض المؤمنين**﴾(النساء/ 84). كما ورد عبارة (**إن كنتم مؤمنين**) كثيراً أيضاً. ومثل هذا يقال عن لفظة "كافرون".

ج - حقل العبادات: يعد مجال واسع في الخطاب القرآني، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع التكسير مثل: كلمة "سُجَّد" فقد وردت في القرآن الكريم على شكل واحد هو "سُجَّد". وجاءت نكرة والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿وإذا قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدَا﴾(البقرة/ 58)	المدينة	النّصب	دعوة اللّه المسلمين إلى التمتع بخيراته ورزقه دون نسيان الصّلاة
﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُم الْطُورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُو الْبَابَ سُجَّدًا﴾ (النساء/ 154)	المدينة	النصب	دعوة اللّه الناس إلى الصّلاة والسجود

التعليق: نجد أنّ كلمة "سُجَّدًا" تكون مسبوقة بالفعل "ادْخُلُوا" وذلك في آيات الخطاب المدني، كما نجد أنّ اللّه تعالى يدعوا ويأمر عباده أن يكون خاضعين له، أما بنسبة لآيات الخطاب المكي لم ترد فيه كلمة "سُجَّد" بل وردت فقط في الخطاب المدني، فأورد قبل تلك الكلمة "ادخلوا" للدلالة على القيمة الكبيرة التي أعطاها اللّه لهذه الطائفة، كما نجد أنّ كلمة سُجّد " جاءت على وزن "فُعّل" وتدل على الكثرة.

د - حقل الأخلاق والصفات: يعتبر مجال واسع في الخطاب القرآني، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع التكسير مثل: كلمة "اليتامى" وردت في القرآن الكريم على شكل واحد هو "اليتامى" لم ترد نكرة انّما معرفة بـ"ال". والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿انَّ الّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا انَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ (النساء/ 10)	المدينة	النصب	جزاء اكل مال اليتامى
﴿وَانْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ النِسَاءِ﴾ (النساء/ 3)	المدينة	الجرّ	وجوب العدل بين اليتامى
﴿فَلِلْوَالِدَين والأَقْرَبَيْن واليَتَامَى والمَسَاكِينَ وَابن السَبِيْل وَمَاتَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَانَّ اللّه به عَلِيمٌ﴾(البقرة/ 215)	المدينة	النصب	اللّه عليم بعباده
﴿فَللّه وَللرَّسُولِ ولِذي القُرْبَى والْيَتَامَى والمَسَاكِينَ وابن الْسَّبِيلِ كَي لاَ يَكُونَ دَوْلَة بَيْنَ الْأَغْنيَاءِ﴾ (الحشر/ 7)	المدينة	النصب	اليتامى والمساكين وابن السبيل عند اللّه أغنياء

التعليق: نجد أنّ كلمة "يتامى" وردت فقط في الخطاب المدني، حيث نجد أنّ اللّه تعالى يحذر النّاس من اكل أموال اليتامى لأن جزاءهم النار، فأورد قبل تلك الكلمة الفعلين "يأكلون/ تقسطو" للدلالة على القيمة الكبيرة التي أعطاها اللّه لليتامى، كما نجد أن كلمة "يتامى" جاءت على وزن "فَعَالى" ودلّت على الكثرة .

1 - 3 - 2) جمع التكسير للمؤنث: ولعله قليل في الخطابين معًا، وتناولنا فيه موضوعاً واحداً هو مجال المعتقدات، لأن المجالات الأخرى لم تجد فيها أمثلة في الخطاب القرآني سواءً الخطاب المكي أو الخطاب المدني .

مجال العقيدة (حقل المعتقدات): يعتبر مجالاً واسعاً في الخطاب القرآني؛ وهو المجال المستخدم بكثرة في جمع التكسير للمؤنث، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع التكسير مثل: كلمة " نِسْوَةٌ " فقد وردت في القرآن الكريم في سورة واحدة كما أنها وردت نكرة والآية هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا انَا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (يوسف/ 30)	مكة	الرفع	بمعنى وصل الخبر إلى نسوة في المدينة، وقلن منكرات على امرأة العزيز تحاول غلامها عن نفسه، وتدعوه إلى نفسها وقد بلغ حبها له شغاف قلبها (وهو غلافه) [1]

التعليق: نجد أن كلمة "نِسْوَةٌ" تكون مسبوقة بالفعل "قال"، وذلك في آيات الخطاب المكي، كما نجد أنها وردت في سورة واحدة وهي سورة يوسف، وجاءت على وزن "فِعْلَة" ودلت على القلّة.

نستنتج من خلال هذا أن جمع التكسير استخدم كثيرا جمع المذكر مقارنة بجمع المؤنث الذي قلّ استخدامه، وذلك سواء في الخطاب المكي أو المدني والسبب في ذلك أن معظم السور توظف عن جمع المذكر السالم، حيث نجد أن جمع المذكر نجد فيه كل المجالات مستخدمة في القرآن عكس جمع المؤنث الذي قلّ استخدامه في القرآن الكريم، كما أن القرآن الكريم اعتمد على جمع التكسير بالخصوص للمذكر وأعطى له أهمية كبيرة، حيث نجد أن معظم الآيات والسور القرآنية استخدمت جمع التكسير بكثرة، وذلك لوجود أوزان كثيرة له، فبعض منها دلّ على القلة، وبعضها الآخر دلّ على الكثرة . فجمع التكسير يعد من أهم الجموع التي وردت في الخطاب القرآني، حيث استخدم بشكل كبير في الخطاب القرآني .

1 - 4) - اسم الجمع للعاقل: استخدم بشكل قليل في الخطابين معا حيث تناولنا فيه الموضوعات التالية:

[1] - حفص بن عاصم، "التفسير الميسر"، ط/ 1، القاهرة، دار ابن الجوزي، ص 238

أ - مجال العقيدة (حقل المعتقدات): يعتبر من أهم المجالات التي وردت في الخطاب القرآني بكثرة، وله مجموعة ألفاظ على وزن اسم الجمع مثل: كلمة "قوم" وردت في القرآن الكريم 63 مرة على شكل واحد هو "قوم" وهي نكرة ومعرفة والآيات التي ذكرت فيه هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿وإذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِه يَا قَوْمِ انَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمُ باتخاذِكُم الْعِجْلَ فَتُوبُوا إلى بارِئِكُمُ﴾ (البقرة/ 54)	المدينة	الجر	دعوة موسى قومه للتوبة
﴿الاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إلى قَوْمٍ بَيْنَكُم وبَيْنَهُمْ ميثَاقٌ﴾(النساء/ 90)	المدينة	الجر	لجوء الأقوام بعضها بعض
﴿فَلَمَا رَءَا الْشَّمْسَ بَازِغَة قَالَ هَذَا رَبِي هَذَا أَكْبَر فَلَمَا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ انِّي بَرِئٌ مِمَا تَشْكُرُونَ﴾(الأنعام/ 87)	مكة	الجرّ	الايمان بقدرة اللّه وعظمته
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إلى قَوْمِه فَقَالَ يَا قَوْمِ اُعْبُدوا اللّه مَالَكُمْ مِنْ الَه غَيْرَهُ﴾ (الأعراف/ 59)	مكة	الجرّ	دعوة نوح إلى عبادة اللّه وحده لا شريك له

التعليق: نجد أن كلمة "قوم" تكون مسبوقة بحرف نداء "يا"، إذا كانت نكرة وذلك في آيات الخطاب المكي، وكان الخطاب من الأنبياء إلى أقوامهم. وذلك للدلالة على الاقتراب منهم، وعلى أن النبي الذي يخاطبهم إنما هو واحد منهم. أما في غير ذلك من آيات الخطابين فنجد الخطاب القرآني يذكر كلمة "قوم" للدلالة على أن ذلك النبي، أو الرسول قد أرسل فعلاً إلى أهله وقومه. مثل: ﴿**وإذ قال موسى لقومه**﴾. ﴿**إن قارون كان من قوم موسى**﴾...إلخ.

ب)- حقل المعتقدات: فقد استخدم اسم الجمع بشكل قليل جداً ومثال ذلك كلمة "الناهون" وردت فقط في آية واحدة هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الإعرابية	المعنى الاجمالي
﴿الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر﴾ (التوبة/ 112)	المدينة	الرفع	جماعة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وهو الدعوة إلى الإسلام أولئك هم الفائزون بجنات النعيم[1]

التعليق: نجد أن كلمة "الناهون" وردت اسم فاعل، بصيغة جمع المذكر السالم للدلالة على الاتصاف بالنهي، حيث نجد أمة تدعو إلى الخير وتنهى عن المنكر، أولئك أعد اللّه لهم جنات النعيم، وذلك في آيات الخطاب المدني، أما آيات الخطاب المكي فلم ترد فيها كلمة "الناهون" .

نستنتج من خلال هذا أن اسم الجمع استخدم بشكل قليل مقارنة بجمع المذكر السالم وجمع التكسير، والسبب في ذلك وجود أمثلة قليلة في الخطاب القرآني حيث نجد أنّ معظم الآيات والسور المكية والمدنية تتحدث عن حقل العقيدة لأنه مجال واسع جداً في القرآن الكريم، كما نجد أن حقل الأخلاق والصفات في اسم الجمع لا توجد فيه أمثلة سواءً في الخطاب المكي أو المدني والسبب في ذلك أن الأمثلة الواردة في القرآن تتحدث عن مجال العقيدة .

جمع غير العاقل: وردّ في القرآن الكريم جموع كثيرة لغير العاقل من بينها جمع الجمادات، اسم الجمع، جمع المؤنث غير العاقل .

2 - 1) - جمع الجمادات: تناولنا فيه الموضوعات التالية.

[1] - حفص عاصم، "التفسير الميسر"، ص 64

أ) - مجال الطبيعة: يعد من أكبر المجالات التي تعرض لها الخطاب القرآني، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع الجمادات مثل: كلمة "الجبال" وردت في القرآن الكريم على شكل واحد هو "الجبال" ولم ترد نكرة انما معرفة بـ"ال" والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ (مريم/ 90)	مكة	الرفع	قدرة اللّه وعظمته
﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (النحل/ 81)	مكة	الجرّ	فضل اللّه تعالى على عباده
﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾(الأنبياء/ 79)	مكة	النصب	فضل اللّه تعالى على عباده
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾(الرعد/ 31)	المدينة	الرفع	معجزات اللّه تعالى

التعليق: نجد أن كلمة "الجبال" تكون مسبوقة بالفعل "تخر" و"سخر" و"جعل" وذلك في آيات الخطاب المكي، أما في آيات الخطاب المدني فهي تدل على قدرة اللّه تعالى وعظمته، فأورد قبل تلك الكلمة الفعل "سير" للدلالة على عظمة اللّه وقدرته .

ب)- مجال المساكن: يعتبر مجال واسع في القرآن الكريم، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع الجمادات مثل: كلمة "المدائن" وردت في القرآن الكريم على شكل واحد هو "المدائن" فهي لم ترد نكرة انما معرفة بـ"ال" والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرسِلْ فِيْ الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾(الأعراف/ 111)	مكة	الجر	الدعوة إلى المدينة والإيمان باللّه تعالى
﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (الشعراء/ 36)	مكة	الجرّ	الدعوة إلى المدينة والايمان باللّه تعالى
﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنْ حَاشِرِينَ﴾(الشعراء/ 53)	مكة	الجرّ	جمع فرعون جيشه في المدائن، وجزاؤهم يوم القيامة

التعليق: نجد أن كلمة "المدائن" تكون مسبوقة بالفعل "أرسل" وذلك في آيات الخطاب المكي، أما آيات الخطاب المدني فلم ترد فيه كلمة المدائن. نستنتج من خلال هذا أن القرآن الكريم اعتمد أيضا على جمع الجمادات وأعطى أهمية كبيرة مقارنة بجمع المؤنث، حيث نجد أن مجال الطبيعة من أكثر المجالات المستخدمة في جميع الجمادات سواء في الخطاب المكي أو الخطاب المدني .

إلاّ أن التعبير القرآني لم يستخدم صيغة "مُدُن" على وزن "فُعُل"، بل وظف صيغة "مدائن" على وزن "فعائل". وكلتاهما تدلان على الكثرة، ولكن القرآن الكريم فضّل صيغة على أخرى، ربما لأنها أفصح كما قال ابن عاشور في لفظة مفاتح.

2 - 2) اسم الجمع غير العاقل: فقد استخدم بشكل كبير في الخطاب القرآني وتناولنا فيه الموضوعات التالية:

أ) - مجال الحيوان: وهو مجال واسع في القرآن الكريم، وله مجموعة ألفاظ على وزن اسم الجمع غير العاقل مثل: "البقر" وردت في كل القرآن على شكل واحد وهو "البقر" فهي وردت معرفة بـ "ال" والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِنُ لَنَا مَاهِيَ انَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة/ 70)	المدينة	النصب	دعوة موسى قومه بذبح بقرة وأن يبين صفات البقر
﴿وَاذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ انَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تَذْبَحُوا بقَرة﴾ (البقرة/ 67)	المدينة	النصب	دعوة موسى قومه بذبح بقرة
﴿وَمِنْ الْابِلِ اثْنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ (الأنعام/ 144)	مكة	الجر	تساوي العددين الابل والبقر

التعليق: نجد أن كلمة "البقر" تكون مسبوقة بحرف الجرّ "من" وذلك في آيات الخطاب المكي، أما آيات الخطاب المدني نجد أن موسى يدعو قومه أن يذبحوا بقرة وذلك بأمر من اللّه تعالى فأورد تلك الكلمة الفعل " تذبحوا " للدلالة على اختبار اللّه لعباده وفضله عليهم.

ب) - مجال الطبيعة (حقل الطبيعة):

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿والْشَّمْسُ والْقَمَرُ والْنُجومُ وَالْجِبَالُ والْشَجَرُ والْدَوَابُّ وَكَثِير من النّاسِ﴾ (الحج/ 16)	المدينة	الرفع	عبادة اللّه تعالى وشكره على النعم التي أنعمها علينا
﴿الّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾(يس/ 80)	مكة	الجرّ	معجزات اللّه وقدرته على كل شيء
﴿وَالنَّجْمُ والْشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (الرحمان/ 6)	المدينة	الرفع	السّجود للّه وحده لا شريك له
﴿أن اتخذي مِن الْجِبالِ بُيُوتًا وَمِنْ الْشَّجَرِ وَمِمَا يَعْرِشُونَ﴾(النحل/ 68)	مكة	الجر	نعمة اللّه على عباده المؤمنين

التعليق: نجد أن كلمة الخطاب القرآني يوظف "الشَّجر"، لا "الأشجار"، أي أنه يستخدم اسم الجمع، لا جمع التكسير. تكون مسبوقة بالفعل "جعل واتخذ" للتأكيد على أهميتها، وذلك في آيات الخطاب المكي، أما آيات الخطاب المدني فنجد اللّه تعالى يدعو النّاس لعبادته وشكره على النعم التي أنعمها عليهم .

ج) - مجال الأطعمة (حقل الأطعمة): وهو مجال واسع في الخطاب القرآني، وله مجموعة ألفاظ على وزن اسم الجمع غير العاقل مثل: كلمة "ماء" وردت في القرآن الكريم على شكل واحد فقط هو "ماء" ووردت نكرة والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (المائدة/ 6)	المدينة	النصب	نعمة اللّه تعالى على عباده وأهمية التيمم
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الأنعام/ 99)	ومكة	النصب مفعول به	التنبيه على قدرة الله في مادة الماء.
﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ (الأنفال/ 11)	المدينة	النصب	نعمة اللّه تعالى على عباده
﴿وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾(إبراهيم/ 32)	مكة	النصب	نعمة اللّه تعالى على عباده

التعليق: نجد أن كلمة "ماء" تكون مسبوقة بالفعل "أنزل" للتأكد على أهميتها وذلك في آيات الخطاب المكي، أما آيات الخطاب المدني فنجد أن اللّه تعالى أنعم على عبده خيرات ونعماً كثيرة، فأورد قبل تلك الكلمة الفعل "أنزل" للدلالة على أن اللّه تعالى كريم بعباده .

ونستنتج من خلال هذا أن اسم الجمع غير العاقل ورد بكثرة في الخطاب القرآني، سواء في الخطاب المكي أو الخطاب المدني كما أنه يعد من أهم الجموع الموجودة في القرآن الكريم حيث نجد أن معظم السور تتحدث عن اسم الجمع غير العاقل .

2 - 3) - جمع المؤنث غير العاقل: ولعله قليل في الخطابين معًا وتناولنا فيه الموضوعات التالية:

أ) - مجال الطبيعة (حقل الطبيعة): وهو مجال واسع في الخطاب القرآني وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع المؤنث غير العاقل مثل: كلمة "جنات" وردت في القرآن الكريم على شكل واحد هو "جنات" ووردت نكرة والآيات هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة/ 25)	المدينة	الجر	جزاء الّذين امنوا وعملوا الصالحات الجنة والفوز بالآخرة
﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (آل عمران/ 15)	المدينة	الرفع	جزاء الذين اتقوا اللّه الجنة
﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهار﴾(النساء/ 13)	المدينة	الجر	جزاء الذين امنوا باللّه ورسوله الجنّة
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ (الأنعام/ 141).	مكة	الجر	قدرة اللّه تعالى

التعليق: نجد أن كلمة "جنات" تكون مسبوقة بالفعل "أَنشأ" وذلك في آيات الخطاب المكي، أما آيات الخطاب المدني نجد أن اللّه تعالى وعد الذين امنُوا وعملوا الصالحات بالجنة،

فأورد قبل تلك الكلمة الفعل "بشر" و"اتقوا" للدلالة على القيمة الكبيرة التي أعطاها اللّه تعالى لهذه الطائفة كما نجد أن كلمة جنات« تعني حدائق ذات أشجار ومساكن »[1].

ب) - مجال الظواهر (حقل الظواهر): وهو مجال قليل في الخطاب القرآني، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع المؤنث غير العاقل مثل: كلمة "الذَّاريات" وردت في سورة واحدة ووردت معرفة بـ"ال" والآية هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾(الذاريات/ 1)	مكة	الجر	الذاريات هي الرياح تذرو التراب وغيره[2]

التعليق: وردت كلمة "الذَاريات" في سورة واحدة وهي سورة الذاريات ونزلت بمكة أي استخدمت فقط في الخطاب المكي فقط .

ج) - مجال الأطعمة (حقل الأطعمة): فقد استخدم بشكل قليل مقارنة بالحقول الأخرى وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع المؤنث غير العاقل مثل كلمة "الحاملات" وردت في سورة واحدة ووردت معرفة "ال" والآية هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعرابية	المعنى الاجمالي
﴿فَالحَامِلاَتِ وَقْرًا﴾(الذاريات/ 2)	مكة	الجر	فالحاملات هي السحب تحمل الماء[3]

[1] - السيوطي، تفسير الجلالين، ص 12

[2] - المرجع نفسه، ص 681

[3] - المرجع نفسه، ص 681

د)- مجال المعتقدات (حقل المعتقدات): وهو مجال واسع جداً في الخطاب القرآني، وله مجموعة ألفاظ على وزن جمع المؤنث غير العاقل مثل كلمة " المقسمات " وردت في سورة واحدة ووردت معرفة بـ" ال" والآية هي:

الآية	مكان نزولها	الحالة الاعربية	المعنى الاجمالي
﴿فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا﴾ (الذّاريات/ 4)	مكة	الجر	فالمقسمات تعني الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد (وقف أمر اللّه تعالى)[1]

التعليق: نجد أن كلمة "المقسمات" وردت في سورة واحدة وهي سورة الذريات ونزلت بمكة أي استخدمت في الخطاب المكي فقط .

نستنتج من خلال هذا أن جمع المؤنث غير العاقل استخدم بشكل قليل في القرآن الكريم مقارنة بالجموع الأخرى، حيث نجد أن معظم الأمثلة وردت في سورة واحدة سواءً في الخطاب المكي أو الخطاب المدني كما نجد أن مجال الطبيعة من أكثر المجالات المستخدمة في جمع المؤنث غير العاقل .

نستخلص أن هذا المبحث هو مبحث تطبيقي يتماشى مع ما عرضناه في الفصلين السابقين حيث نجد التناسق والترابط بينهما، حيث تناولنا فيه الجموع في القرآن الكريم مثل (جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، جمع التكسير، جمع الجمادات، اسم الجمع... إلخ) علما ان هذه الجموع تنقسم بدورها لجمع عاقل أي يستخدم للمذكر والمؤنث وغير العاقل يستخدم للحيوان وغيرها وفيها آيات مكية واخرى مدنية كما تنوع استعمال القرآن الكريم للألفاظ من حيث دلالتها على القلة والكثرة وهذا الاستعمال ليس عشوائيا إنما كان أمرا مقصوداً ومدروساً وكما نجد أن لكل جمع موضوعات خاصة به مثل مجال العقيدة، ومجال

[1] - السيوطي، تفسير الجلالين، ص 681

المعاملات، ومجال الحيوان، ومجال الطبيعة، وغيرها وكل مجال خصص للعاقل وغير العاقل وكان جمع العاقل أكثر استخدامًا في الخطاب القرآني مقارنة بغير العاقل ونجد أيضًا الجمع الغالب في القرآن الكريم هو جمع المذكر السالم مقارنة بالجموع الأخرى، والسور الواردة في القرآن تتحدث عن جمع المذكر السالم كما أنّه يخاطب العاقل لذلك كثُر استخدامه في الخطاب المكي والخطاب المدني، ثم يليه جمع التكسير فهو أيضا استخدم بشكل كبير في القرآن ثم تليه الجموع الأخرى فهي لها دور كبير في القرآن الكريم واستيعاب معانيه.

المبحث الثاني: الجموع ودلالة توظيفها في السياق القرآني

يوظف التعبير القرآني صيغ الجموع بطريقة فريدة، فقد يفضّل صيغة على أخرى، وتكون تلك الصيغة مستخدمة كثيرا عند الأدباء والكُتّاب، لكنه يدعها، ويوظف غيرها مثل صيغة "مُدُن" التي مرّت بنا، حيث يستخدمها الناس في كتاباتهم بشكل كبير، وفي كل العلوم تقريباً، أما القرآن فعبّر عن ذلك بصيغة "مدائن". وكذلك الأمر بالنسبة لصيغة "يتامى" التي يستخدمها الناس بصيغة "أيتام"؛ فيقولون "دار الأيتام"..إلخ. وذلك ما سنراه في المباحث التالية.

1) - دلالة جمع العاقل: تناولنا فيه دلالة الجموع التالية.

أ) - دلالة جمع المذكر السالم: يعدّ جمع المذكر السالم من أهم الجموع الواردة في الخطاب القرآني، حيث وردت في القرآن الكريم أمثلة كثيرة منه، وشملت حقولاً متنوعة وكل مثال وحالته الإعرابية، فيا ترى ما هي الحالة الإعرابية الأكثر توظيفًا في جمع المذكر السالم؟ تعد حالة النصب أكثر توظيفا في جمع المذكر السالم، وذلك من خلال الأمثلة والجداول التي تطرقنا إليها في الخطاب القرآني والسبب يعود إلى:

- لأن معظم الصيغ في جمع المذكر السالم هي أسماء الصفات. مسلمون، مؤمنون، كافرون، منافقون، عابدون..إلخ.

- لأن معظم الصيغ الواردة في القرآن الكريم نجدها مختومة بالياء والنون لذلك اعتبرت حركتا النصب والجر هما الأكثر استعمالا.

- لأن بعض الصيغ جاءت على وزن أفعل (التفضيل)، مثل: الأخسرون، الأرذلون.

- لأن المفرد ملحق بجمع المذكر السالم

- إذا كان المفرد جمعا مقصور بحذف ألفه وتبقى الفتحة قبل الواو والياء دليل على الألف المحذوفة من المفرد.

- لأن معظم الصيغ جاءت في موضع المفعول به، أو الاسم المجرور بحرف الجر أو بالإضافة.

من خلال هذا تبين لنا أن حالة النصب هي الأكثر توظيفَا في القرآن الكريم مقارنة بحالة الرفع، حيث نجد أن معظم السور سواءٌ في الخطاب المكي أم الخطاب المدني استخدمت صيغة جمع السالم في حالتي النصب والجر .

ب) - دلالة جمع المؤنث السالم: يعدّ جمع المؤنث السالم من الجموع العاقلة، وغير العاقلة غير أنه لم يستخدم بشكل كبير في القرآن الكريم إنما خص أمثلة قليلة، وشملت حقولاً متنوعة وكل مثال وحالته الإعرابية، فيا ترى ما هي الحالة الاعرابية الأكثر توظيفا في جمع المؤنث السالم؟

تعدّ حالة الجرّ والنصب الحالات أكثر توظيفًا في جمع المؤنث السالم، وذلك من خلال الأمثلة والجداول التي تطرقنا إليها في الخطاب القرآني والسبب يعود إلى ما يلي:

- توظف صيغة جمع المؤنث السالم إذا الأمر يدعو إلى معنى خاص، ويوظف جمع التكسير للكلمة نفسها، إذا كان الأمر يدعو إلى ذاك أيضاً. كما في صيغة رواسي وراسيات.

- لأن صيغة جمع المؤنث السالم تدل على صفات التأنيث حقيقة أو مجازاً، بل إنّ الأسماء المذكرة إذا جُمعت صحّ أن يعبّر عنها بصيغة التأنيث في الفعل وغيره؛ فيقال: جاءت الرجال، وتحركت الجبال، والحجارة قاسية، والوديان فائضة..إلخ.

- لأن معظم هذه الصيغ الواردة في الخطاب القرآني تقه في موضع النص أو الجر، وتكون مسبوقة بحرف جرّ أو حرف عطف على اسم مجرور أو اسم منصوب. للدلالة على ما يقع عليها من فعل؛ وهو الجزاء الذي تناله من الله، أو إظهار عظمة الخالق سبحانه.

تبين لنا من خلال هذا أن حالة الجرّ هي الأكثر توظيفاً في جمع المؤنث السالم وذلك من خلال الأمثلة التي تطرقنا إليها في الخطاب القرآني حيث نجد أن معظم السور الواردة في الخطاب المكي أو الخطاب المدني استعملت حالة الجرّ في جمع المؤنث السالم .

ج) - دلالة جمع التكسير: يعتبر جمع التكسير من أهم الجموع الواردة في القرآن الكريم حيث وردت أمثلة كثيرة في جمع التكسير للمذكر، وشملت حقولاً متنوعة، وكل مثال وحالته الإعرابية. فيا ترى ما هي الحالة الإعرابية الأكثر توظيفاً في جمع التكسير؟

تعد حالة النصب والجر أكثر توظيفاً في جمع التكسير من حالة الرفع، سواءٌ للمذكر أو المؤنث، وذلك من خلال الأمثلة التي تطرقنا إليها في الخطاب القرآني، والسبب في ذلك يعود إلى الآتي:

- أن الصيغ في جمع التكسير جاءت على وزن مختلفة "أفعال وفعلة وفعلاء، ومفاعل، ومفاعيل، وأفعلاء"، وكل كلمة جاءت على وزن ما إنما لدلالة خاصة، لا تؤديها صيغة أخرى.

- أن بعض هذه الصيغ جاءت فاعلاً أحياناً، لذلك فهي تكون في موضع المسند إليه الذي يعتبر عمدة في الكلام. وكأن هذه الكلمات الدالة على الفاعلية لها حق الريادة والاهتمام.

من خلال هذا تبين لنا أن حالة الرّفع هي الأكثر استعمالا في الخطاب القرآني، وذلك من خلال الأمثلة التي تطرقنا إليها سابقًا، سواء في الخطاب المكي أو الخطاب المدني، حيث نجد أن تنوع الصيغ والأوزان دليل على تنوع أحوال العباد، وحالاتهم في المجتمع الواحد. لذلك تكون مرفوعة، ومنصوبة ومجرورة، كما نجد أن معظم الأمثلة الواردة في القرآن

الكريم عن جمع التكسير دلّت على العموم الصرفي؛ أي الأوزان التي تقبل القلة والكثرة معاً، وذلك لأنّ المجتمع قد تكثر فيه طبقة المعوزين والضعفاء، وقد تقلّ حين يكثر الرزق، وتزدهر الحياة الاقتصادية.

2 - دلالة جمع غير العاقل: لقد استخدم جمع غير العاقل في الخطاب القرآني بشكل كبير خاصة في مجال الطبيعة ومجال الحيوان، علماً أن جمع غير العاقل يجمع عادة جمع تكسير، ولأن معظم الأمثلة الواردة فيه جاءت على أوزان جمع التكسير كما أن له أكثر من وزن ومن بين المجالات التي وضعت فيها أوزان جمع التكسير ما يلي:

أ) - مجال الطبيعة: يعد مجال الطبيعة واسع جدًّا في الخطاب القرآني وقد وردت فيه كلمات كثيرة جاءت على وزن "فِعَالٌ" مثل كلمة جِبَالٌ وردت في القرآن الكريم 32 مرة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الجِبَالَ يُسَبِحْنَ والطَيْرَ﴾(الأنبياء/ 79) وقوله أيضاً:﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ مِمَا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجعَلَ لَكُم مِنْ الجْبَالِ أَكْنَانًا﴾(النحل/ 81). فكلمة جِبَالُ جاءت جمع جمادات، وجاءت على وزن فِعَال ودلّت على الكثرة، أي لم تخصص لعدد قليل إنما خصصت لعدد كبير. كما أنها دلّت على قدرة اللّه تعالى وعظمته فهو الخالق لكل شيء.

كما أن كلمة جبال جاءت على وزن واحد وهو فِعَال في كل القرآن، علما بأنّ هناك جمع آخر لجبل وهو "أجبل" على وزن "اَفعُل" الذي يدل على القلة. ونجد كذلك كلمة بَحر وردت مفرد وجاءت على وزن فَعْلٌ ويجمع على بِحَارٌ، وهي على وزن فِعَالٌ ودلّت على الكثرة، وأبْحرُ على وزن "أَفْعُل" دلت على القلّة، أي خصصت لعدد معين، كما أنّها دلّت على قدرة اللّه تعالى وعظمته كما أن كلمة بَحْرُ وردت في القرآن الكريم 32 مرة حيث نالت سورة الكهف العدد الأكبر لهذه الكلمة من بين جميع سورة المصحف ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ (الكهف/ 63) وقال أيضاً:﴿أَمَا الْسَفِينَة فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ (طه/ 77) فكلمة "بَحَر" جاءت في القرآن الكريم على صيغة مفرد، وتجمع على أبْحُرْ وبِحَارٌ ليس لها وزن واحد.

من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن مجال الطبيعة من أكثر المجالات استعمالاً في الخطاب القرآني، حيث نجد أن معظم الكلمات جاءت على وزن "فِعَالٌ" و"أَفْعُلْ" وتنوعت فيه الدلالة بين القلّة والكثرة .

ب) - مجال الحيوان: يعتبر مجال واسع في الخطاب القرآني وقد وردت فيه كلمات كثيرة مثل: كلمة "بقر" وردت في القرآن الكريم 10 مرات ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿**وإذا قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ انَّ اللّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً**﴾ (البقرة/ 67) وقال أيضًا:﴿**قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِنُ لَنَا مَا هِيَ انَّ البَقرة تَشَابه عَلَيْنَا**﴾ (البقرة/ 70) فكلمة "بقر" جاءت اسم جمع وجاءت على وزن "فعل" وتجمع على أبقار أي على وزن "أَفْعال" ودلّت على القلة أي خصصت لعدد محدود من الأبقار كما أنّها دلّت على نعم اللّه تعالى على عباده، ونالت سورة الكهف العدد الأكبر لهذه الكلمة من بين جميع سور المصحف .

ونجد أيضًا كلمة "إبل" وردت في القرآن الكريم مرتين 2 فقط وذلك في سورة الأنعام وسورة الغاشية قال اللّه تعالى:﴿**أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إلى الْابل كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ (الغاشية/ 17) فكلمة إبل جاءت اسم جمع، وجاءت مفرد ويجمع على إبالة ودلّت على العموم كثير أو قليل.

من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن مجال الحيوان استعمل بشكل كبير أيضا في الخطاب القرآني، حيث نجد أن معظم الكلمات جاءت اسم جمع وتنوعت فيه الدلالة بين القلّة والكثرة .

ج) - مجال الأطعمة: ولعلّه قليل في الخطاب القرآني، فقد استخدم في سور قليلة ومن أمثلة ذلك: كلمة "مَاءٌ" وردت في القرآن الكريم 63 مرّة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿**وَهُوَ الْذِي أَنْزَلَ مِنَ الْسَمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِ شيءٍ**﴾ (الأنعام/ 99). ولم ترد بصيغة مياه أبداً؛ وهو في الواقع اسم جنس، لا اسم جمع.

وقال أيضا:﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنْ السَمَاءِ مَاءًا لِيُطَهِرَكُمْ بِهِ﴾ (الأنفال/ 11) فكلمة "مَاء" جاءت اسم جمع، وجاءت بمعنيين المعنى الأول المطر مثل قوله تعالى:﴿فَأَنْزَلَ مِنَ السَمَاءِ مَاءً﴾ (إبراهيم/ 32) والمعنى الثاني النطفة مثل قوله تعالى:﴿وَهُوَ الْذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ (الفرقان/ 54). ونجد كلمات أخرى ذكرت في القرآن الكريم مثل: الزيتون، الرمان، العنب، العسل، فهي تصنف في مجال الأطعمة، ودلّت على نِعَمِ وفضل اللّه تعالى بعباده.

من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن مجال الأطعمة لم يستخدم في القرآن الكريم بشكل كبير، مقارنة بمجال الطبيعة ومجال الحيوان، والسبب يعود إلى قلّة الأمثلة الواردة في القرآن الكريم عن مجال الأطعمة، كما أن الدلالة فيه لم تخصص لا القلّة ولا الكثرة، انّما نستنتجها من خلال الأمثلة، أما في اللّغة العربية فهناك جمع قلّة وهو أربعة أوزان هي:

- أَفْعِلَةُ: مثل أقمشة جاءت على أَفْعِلَةُ ودلّت على القلة.

- أَفْعَالُ: مثل أضلاع، أوتار، أجناس، جاءت على وزن "أَفْعَالُ" ودلت على القلّة وهذه الصيغة هي الصيغة الغالبة على صيغ جموع القلة، حيث وردت في القرآن الكريم بشكل كبير جِدًا.

- أَفْعلُ: مثل أَبْحُرُ، أَنْجُمُ، جاءت على وزن "أَفْعُلُ" ودلت على القلّة.

- فِعْلَة: مثل فِتْيَة، جاءت على وزن فِعْلَة ودلت على القلة ووردت أمثلة كثيرة عنها في القرآن الكريم وبقية الأوزان هي للكثرة مثل فِعال كسهام، ومفاعل كمساجد، ومفاعيل كمصابيح، وأفعلاء كأصدقاء، وفعلاء كفضلاء، وفُعول كعُجول، وفُعال كقُراء، فكل هذه الكلمات دلّت على الكثرة . وفي القرآن الكريم ورّدت كلمة "مفاتيح" ثلاث مرات كلها بدون ياء أي بصيغة "مفاتح" وذلك في سورة الأنعام، والنور، والقصص.

قال اللّه تعالى:﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا الاَّ هُوَ﴾ (الأنعام/ 59). وقال جلّ وعلا:﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ﴾(النور/61). وقال سبحانه:﴿إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنَوأُ بِالْعَصَبَةِ أَوْلَى الْقُوَةِ اذْ قَالَ لَهُ قَوْمَهُ لاَ تَفْرَح انَّ اللّه لاَ يُحِبُ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص/ 76).

ويعود السبب في ورود كلمة "مفاتيح" على صيغة "مفاتح" ثلاث مرات كلها بدون ياء بحسب ابن عاشور إلى أن هذه الصيغة هي لمفرد "مِفتح" وليس مفتاح. يقول:« وَالْمَفَاتِحُ جَمْعُ مِفْتَحٍ - بِكَسْرِ الْمِيمِ - وَهُوَ الْآلَةُ الَّتِي يُفْتَحُ بِهَا الْمُغْلَقُ، وَتُسَمَّى الْمِفْتَاحُ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مِفْتَحَ أَفْصَحُ مِنْ مِفْتَاحٍ »[1].

وقال ابن منظور:« والمِفْتَحُ، بِكَسْرِ المِيمِ، والمِفْتاحُ: مِفْتاحُ الْبَابِ وَكُلُّ مَا فُتِحَ بِهِ الشَّيْءُ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ: وكل مُسْتَغْلَق، قال سيبويه: هَذَا الضَّرْبُ مِمَّا يُعْتَمَلُ مَكْسُورَ الأَول، كَانَتْ فِيهِ الهَاءُ أَو لَمْ تَكُنْ، وَالجَمْعُ مَفاتِيحُ ومَفاتح أَيضاً »[2].

نلاحظ أن ابن منظور لم يشر إلى الفرق الدلالي بين الجمعين؛ "مفاتح" و"مفاتيح"، أما ابن عاشور فقال إنّ صيغة "مفاتح" أفصح من "مفاتيح"، وعلى ذلك نقول إن القرآن الكريم يوظف دائما الصيغ الأنسب والأصوب والأفصح، فتكون صيغة "مفتاح" هي الأجمل والأفصح لأداء المعنى القرآني الفريد.

[1] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 7، ص 270.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 537

خاتمة

يعدُّ العموم والخصوص الصّرفي من أهم المواضيع التي اهتم بها العلماء قديما وحديثا، حيث درسوه من جوانب مختلفة من حيث اللّفظ، والمعنى، والدّلالة، كما يعتبران ظاهرتين بارزتين في اللّغة العربية، لذلك يعد العموم والخصوص الصرفي جزءًا لا يتجزأ من علم الصّرف

ولقد كان مجال بحثنا هو "العموم والخصوص الصّرفي في الأبنية العربية" دراسة صرفية دلالية - صيغ الجموع أنموذجًا.

وتشخيصًا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

- الوصول إلى الفرق بين جمع السالم وجمع التكسير
- طريقة توظيفها في الكلام الفصيح
- انتقاء الصالح منها لكل سياق
- معرفة البنية الصّرفية للكلمة
- معرفة أن جمع المذكر السالم أكثر وروداً من الجموع الأخرى في القرآن الكريم
- معرفة أن جمع الكثرة أكثر من جمع القلّة
- تنوع الجموع في القرآن الكريم وأهميتها
- يساعدنا على فهم واستيعاب نصوص الشريعة، وعلى التدقيق في استنباط الأحكام بناء على مفهوم العموم والخصوص الصرفيين
- توظيف الصيغ الصّرفية بناء على ما تقرره اللّغة، وعلى ما يتطلبه المقام والمعنى المراد تبليغه

– توظيف القرآن لصيغ الصّرفية المتنوعة باختيار الأفضل منها، والأفصح والأبين الذي يؤدي المعنى بدقة متناهية.

– إذا كان في اللّغة صيغة واحدة فقط، لا مفر من استخدامها، فإنّ التغيير القرآني يضيف إليها ما يدل على العموم أو الخصوص مثل: رجالا كثيرا ونساء. وأناسي كثيراً...

وفي الأخير نأمل أننا وافقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، وأن يكون مفيد للجميع وبداية لدراسات مستقبلية أكثر دقة وعمق في ظل التطورات العلمية المختلفة .

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

1- إبراهيم قيلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.(د ط) الجزائر، 2000م

2- ابن الحاجب، أبو عمرو وعثمان بن أبي بكر جمال الدين ابن الحاجب المالكي، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ـ لبنان، 2011م.

3- ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تج: حسن أحمد العثمان، دار البشائر الإسلامية، ط1، لبنان، 1995.

4- ابن الناظم، أبو عبد اللّه بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الجميد، بيروت (لبنان)، دار الجيل.

5- ابن جني، الخصائص، تج: محمد علي البخار، (د ط) لبنان (بيروت).

6- ابن جني، المنصف، تج: إبراهيم مصطفى، وعبد اللّه أمين، ط1، 1954، ج1، دار احياء التراث القديم.

7- ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تج: فخر الدّين قباوة، دار المعرفة دار المعرفة، ط1، لبنان، 1987.

8- ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، عبد للّه الحيوري، المقرب، ط1، 1932-1972 ص 156

9- ابن مالك (محمد بن عبد اللّه)، الألفية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1421هـ ـ 2000م.

10- ابن هشام، أوضح المسالك 4/ 351.

11- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تفسير البحر المحيط، تج: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1993.

12- أحمد الحملاوي شذى العرف في فنّ الصّرف، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1967.

13- أحمد مصطفى أبو الخير، لغتنا العربية بين حضور القاعدة ومرونة الاستعمال ط22، يناير 1998، جامعة المنصور.

14- الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح. تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق، د ط، 1982.

15- الحسن بن دريد، الاشتقاق، تج: عبد السلام هارون، (د ط) مصر (القاهرة)، 1958م - 1374هـ

16- الزمخشري، المفصل في علم العربية، تج: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع ط1، بيروت، 1425هـ - 2004 م.

17- الفراء أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب ط2، لبنان (بيروت)، 1980م.

18- جمال الدين عبد اللّه بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، تج: بركات يوسف هيود، دار الفكر، (د ط) لبنان (بيروت)، 1994- 1414هـ.

19- جورج منري عبد المسيح، معجم لغة النحو العربي، بيروت، معرفة النظام 1996 .

20- حسان بن عبد اللّه الغنيمان، الواضح في الصّرف، جامعة المالك سعود. د ت، د ط.

21- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللّغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.

22- خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه. منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965.

23- خماس أبي بن جني، اللّمع في العربية، ط1، الأردن، 1988.

24- ذراجي الأسمر، مراجعة إميل بديع يعقوب، المفصل في علم الصّرف، لبنان، 1418هـ - 1997م

25- رضا هادي حسون العقيدي، العموم الصّرفي في القرآن الكريم، دار المركز الثقافي، باب العظم ط2، بغداد، 1434هـ - 2013 م.

26- سيبويه، االكتاب تج: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، مصر، 1988.

27- صادق أبو سليمان، التثقيف في اللّغة العربية، ط/4، فلسطين (غزة)، 2006م - 1426هـ.

28- صالح سليم عبد القادر الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، الإسكندرية، 2007، مؤسسة االثقافة الجامعية.

29- صبري المتولي، علم الصّرف العربي (أصول البناء وقوانين التحويل)، القاهرة، 2002م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

30- صلاح مهدي الفرطوسي، وهاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، ط1، بيروت، 2011

31- عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر.

32- عبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، لبنان، د ط، 1973، دار النّهضة العربية.

33- عبده الراجحي، فقه اللّغة في الكتب العربية، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية.

34- علي بهاء الدين بخدور، "مدخل الصرفي"، دار المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ط1، بيروت، 1408 هـ - 1988 م.

35- فاضل صالح السامرائي، الصّرف العربي أحكام ومعان، ط1، بيروت 1435هـ - 2010

36- فاضل صلاح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2007.

37- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ط2، مكتبة المعارف. بيروت لبنان 1408هـ - 1988 م.

38- كمال بشر، مفهوم علم الصّرف، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م،

39- محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية.

40- محمد الأنباري، الدروس النحوية، ط1، الكويت، 1427هـ - 2006م، دار إيلاف الدولية.

41- محمد العزاوي، شرح التسهيل (المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل االقواعد)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.

42- محمد سالم محسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، ط1، لبنان، 1987، دار الكتاب العربي.

43- محمد شفع الدين، القضايا الصّرفية في ضوء القراءات القرآنية، باكستان، 2016م، جامعة بنجاب لهور .

44- محمد صالح سالم، الدلالة والتعقيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، ط1، مصر (القاهرة)، 2008م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

45- محمد عبد الغفور صيِّغ منتهى الجموع في المعجم "المنور"، جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية الانج.

46- محمد محي الدين، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت (لبنان)، ط1، 1955 م

47- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تر: عبد المنعم خفاجة، ط3، لبنان، 1994، المكتبة العصرية.

48- ممدوح عبد الرحمان الرمالي، الاشتقاق والمشتقات،

49- نبيل خليل أبو حاتم، المرشد في القواعد، دار أسامة، عمان، ط2، 1419هـ - 1998 م.

50- نصر الدين البيضاوي، تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1988 م

51- نهاد الموسي، عودة أبو عودة، علم الصّرف، الشركة العربية المتحدة للتسويق (د ط) مصر (القاهرة)، 2007م.

52- هادي نهر، الصّرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد- الأردن، 2010 - وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار المكتبي، ط1، 1420هـ - 2000 م

ب - المعاجم والقواميس:

1- المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزّيات حامد عبد القادر محمد علي النجار، إشراف الطبع: عبد السلام هارون، مطبعة مصر، 1380 هـ – 1960م.

2- معجم التعريفات، الجرجاني، دار الفضلية للنشر والتوزيع، 817هـ – 1413 م

3- معجم لغة النحو العربي، جورج منري المسيح، بيروت، 1415هـ – 1996 م

4- معجم أصول الفقه، خالد رمضان حسن، دار الطرابشي للدراسات الإنسانية.

ج - المجلات والمقالات

1- مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد 7، المجلد 14، 2007 م

د - الرسائل والمذكرات

1- وليد بن راشد السعيداني، رسالة في قاعدة العموم والخصوص.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر .....

الإهداء .....

المقدمة .....ص أ

الفصل الأول: الصّرف والأبنية الصّرفية ص5

توطئة: ص6

المبحث الأول: ماهية علم الصّرف ص7

1- مفهوم علم الصّرف ص7

2- ميدانه ص10

المبحث الثاني: الأبنية الصّرفية مفهومها وأنواعها ص13

1- مفهوم الأبنية الصرفية ص13

- المشتقات ص14

- صيغ الجموع ص33

الفصل الثاني: العموم والخصوص الصرفيان ص40

المبحث الأول: ماهية العموم الصرفي ص40

1- مفهوم العموم الصرفي ص40

2- دلالته ص41

المبحث الثاني: ماهية الخصوص الصّرفي ص43

1- مفهوم الخصوص الصرفي ص43

2- دلالته ص44

المبحث الثالث: جموع التكسير ودلالتها ص46

1- تعريف جمع التكسير ص46

2- جمع القلّة ص47

3- جمع الكثرة ص51

4- الممنوع من الصرف وأحواله ص56

الفصل الثالث: الجموع في النص القرآني دراسة صرّفية دلالية.....ص60
المبحث الأول: أنواع الجموع في القرآن.....ص61
المبحث الثاني: الجموع وتوظيفها في السياق القرآني.....ص71
1- دلالة جمع العاقل.....ص71
2- دلالة جمع غير العاقل ص76
خاتمة ص93
قائمة المصادر والمراجع ص96
الفهرس ص102

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد العموم و الخصوص الصرفيان في الأبنية العربية دراسة صرفية دلالية – صيغ الجموع أنموذجا وذلك بمعرفة الفرق بين هذه الجموع (جمع المذكر السالم – جمع المؤنث – جمع التكسير) وطريقة توظيفها في الكلام الفصيح ومدى أهميتها في اللغة العربية و لتحقيق ذلك قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة ، توطئة ، والى ثلاث فصول (فصلين نظريين و فصل آخر تطبيقي و خاتمة حيث تضمن الفصل الأول الصرف و الأبنية الصرفية و الفصل الثاني العموم و الخصوص الصرفيان (المفهوم و الدلالة) أما الفصل الثالث فهو تطبيقي تناولنا فيه الجموع في النص القرآني و دلالة توظيفها في السياق القرآني

الكلمات المفتاحية :

العموم الصرفي ، الخصوص الصرفي ، الأبنية الصرفية ، الدلالة